مَرافئُ الحَنين

(مُختارات)

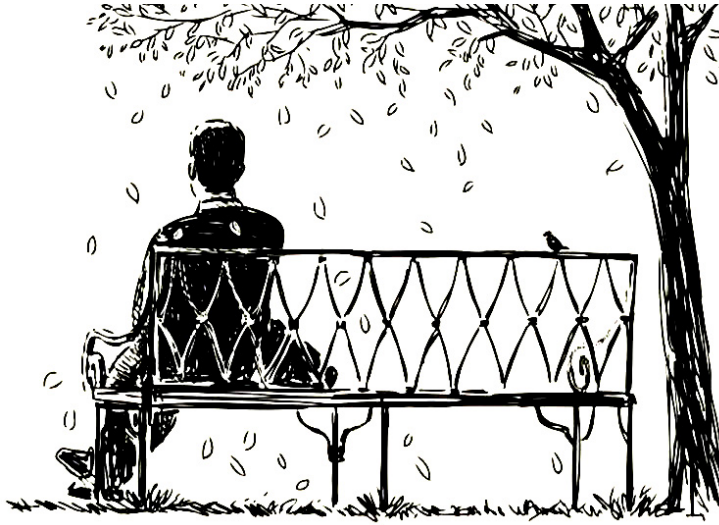

شعر

سامي أبو بدر

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

رنا عماد

الطبعة: الأولى

الكتاب : مَرافِئُ الحَنين

تأليف : سامي أبوبدر

تصنيف الكتاب : مختارات شعرية

التصميم والإخراج: حسن عبد الحليم

المقاس: ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع: ١٦٨١٧ / ٢٠٢٥

الترقيم الدولي: 978 - 977 - 993 - 849 - 3

العنوان : برج الياسمين الدور السادس ٢٧٦ ش فيصل .. الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : Yastoron@gmailcom

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

(حقوقُ الطبعِ، والنشرِ، والتوزيعِ محفوظةٌ للمؤلفِ)

إهداء

إلى الَّذيـنَ يُؤمِنُـونَ بمَواهِبِهـم، ويَثِقُـونَ بقُدرَاتِهِم، ويَتَشبَّثُونَ بأَحلامِهِم، فيُضِيفُونَ إلى أَعمارِهِـم أَعمـارًا مُوازيَـةً، أَوسـعَ علمًـا، وأَعمـقَ فَهمًـا، وأَعظـمَ نَفعًـا، وأَسـمَى مَقصَـدًا.

دُمُوعٌ مُؤَجَّلَة

أَعيَـا الهَـوَى قَلبِـي وأَنهَـكَ خَاطِـري

سِرٌّ أُرَاوِدُهُ لِأَبلُـغَ مَرفَـأَهْ

عَـلِّي أُحِيـطُ بـهِ فَأَنـزَعَ حِـيرَتِي

عَنِّـي ويَمنَـحَ إِنْ سَـأَلْتُهُ مَلْجَـأَهْ

حتَّـى إِذَا مـا آلَمَتْـهُ شِـكايَتِي

أَرخَـى المـودَّةَ لِلشَّـكِيِّ وبَـوَّأَهْ

لَكنَّـهُ مـازالَ يُربِـكُ حِيلَتِـي

وتَحَـارُ عَينِـي البِكـرُ فِي أَنْ تَقـرأَهْ

وأَنُـوءُ بالتَّأويـلِ دُونَ سُـؤالِهِ

أَنْ كيـفَ لَاذَ بِمَهجَعِـي واستَمرَأَهْ؟

وإِذَا القَـوافِي نـاوَرَتْ أَسـتارَهُ

تَبقَـى لِفَهْـمِ الـسِّرِّ غَـيرَ مُهَيَّـأَهْ

إِلَّاهُ لَيــلُ السَّــاهرينَ فَعِنــدَهُ

عِلــمٌ بــهِ لا تَســأَلُوا مَــنْ أَنبــأَهْ؟

هُــو قــارئُ الأَجفَــانِ حِــينَ تَوَارَبَــتْ

عــن كُلِّ آهٍ في الفُــؤادِ مُخَبَّــأَهْ

وهُــوَ الَّــذي حِــينَ احتَــواهُ بِلُطفِــهِ

آوَاهُ مِــنْ غَمْــزِ العُيــونِ وبَــرَّأَهْ

فَغَــدَا يَمُــرُّ عــلَى الخواطِــرِ باسِــمًا

ودُموعُــهُ دُونَ المدامِــعِ مُرجَــأَهْ

لِيَلُــوذَ مُتَّكِئًــا عــلى جُنــحِ الجَــوَى

فلَرُبَّمَــا تَغــدُو المواجــعُ مِنسَــأَهْ

مَــنْ ذا يَلُــومُ القَلــبَ إِذْ سَــكَنَ الهَــوَى

فِيــهِ فأَغــوَاهُ المُقَــامُ وصَبَّــأَهْ؟

لَـوْ أَنَّـهُ مِـن قَبـلُ لَـمْ يَعـذُرْ فَقـدْ

دَلَجَـتْ خُطَـاهُ عـلَى ضُلُـوعٍ مُطفَـأَةْ

ولَدَيْــهِ يَسْــتَوِيانِ شَــوقٌ عَــارضٌ

ولَهيــبُ شَــوقٍ مُســتَبِدٍّ أَخطَــأَهْ

لَــوْ ذَاقَ مــا ذاقَ الْمُحِــبُّ لَنَالَــهُ

وَلَــهٌ يُســاوِمُ بالتَّصَــابي مَبــدَأَهْ

وأَتــاهُ فِي أَسَــفٍ يُسَــابِقُ عُــذرَهُ

أَنْ كانَ يــومَ الظَّــنِّ يُؤْثِــرُ أَســوَأَهْ

أُحِبُّكَ.. مَا سَأَلتُ عَليهِ أَجرًا

أُحِبُّــكَ رَغــمَ أَنِّي لا أُحِــبُّ

فمِثــلِي فِي الهَــوَى مــا زالَ يَحبُــو

وأَبــدُو حِــينَ يَبــدُو مِنــكَ وُدٌّ

كَمَــنْ أَحيَــاهُ بعــدَ المــوتِ قُــرْبُ

أَهِيــمُ بِمــا تَجُــودُ بــهِ فأَمــضِي

تَنَازَعَنِــي هُنــا شَرقٌ وغَــربُ

أُجَــنُّ وليــسَ يَمنَعُنِــي جُنُــونِي

مِــنَ العِشــقِ الَّــذي يَحيــاهُ صَــبُّ

فَمَهــلًا لا تُعاتِبْنِــي فــإِنِّي

يَقُــودُ خُطــايَ نَحــوَ هَــواكَ قَلــبُ

تُوَاعِــدُنِي الجَفَــاءَ بِغَــيرِ ذَنْــبٍ

ومَــا تَــدرِي بــأَنَّ البُعــدَ ذَنــبُ

غَـدَوْتَ جَلِيـسَ قَلبـي فِي الحَنايَـا

وإِنْ تَرحَــلْ فنَائِبَــةٌ وخَطْــبُ

فأَنــتَ بخَاطِــرِي نَــايٌ وَعَــزفٌ

وفِي الشَّريَــانِ نِيــلٌ أَنــتَ عَــذْبُ

أَتَهجُــرُنِي وتَعلَــمُ أَنَّ لَيْــلِي

صَبِــيٌّ يَعتَرِيــهِ اليَــومَ شَــيْبُ؟!

ودُونَــكَ أَمتَطِــي الآفَــاقَ وَحــدِي

غَريبًــا لَيــسَ لِي أَهــلٌ وصَحــبُ

فَرِفقًــا بِي ولا تُكــثِرْ جِرَاحِــي

فَمِــيرَاثِي مِــنَ الآهــاتِ يَربُــو

أُحِبُّــكَ مَــا سَــأَلتُ عَليــهِ أَجــرًا

فأَجــرِي سَــوفَ يَكفِينِيــهِ رَبُّ

سَاعَةٌ مِنْ لَيل

(في إحدَى نَوبات الحراسة اللَّيليَّة، بالجَيش الثاني
الميداني العظيم، ديسمبر ٢٠٠٤م)

مَـاذا أَقُـولُ وقَـد هَـوَى بُنيَـاني

والآهُ مِـنْ بَـينِ الـورَى تَغشـانِي؟!

قلبـي يَـئِنُّ ومـا أَصَبْـتُ دَواءَهُ

وتَمَاسَـكَتْ إِذْ مَـا تَـئِنُّ بَنـانِي

فَلَكَـمْ تَخُـطُّ مـن السُّـطورِ جَريحَةً

تَـرثِي بهـا عُمـرًا بـلا عُنـوانِ

والدَّهـرُ صَـوَّبَ سَـهْمَهُ مُتعَمِّـدًا

قلبـي ولَـمَّا قَـد ضَعُفْـتُ رَمـانِي

مِـنْ كُلِّ لَـونٍ لِلجـراحِ يُذيقُنـي

وبـكُلِّ كَأسٍ لِلهُمـومِ سَـقاني

لَـوْ يَشـعرُ الحَجَـرُ الأَصَـمُّ بِحُرقَتي

لَتَحَرَّكَـتْ أَحشَـاؤُهُ وَبَـكاني

مَـنْ لِي بَهَـذِي البِيـدِ يُؤْنِسُ وَحشَـتي

ويَصُـبُّ في قَلبـي مِـنَ الرَّيَّـانِ

الكَائنـاتُ تَشَـابَهَتْ في ناظِـرِي

حتـى كَأَنِّي قـد صُلِبْـتُ مَـكاني

وتَوقَّفَـتْ بيَـدِي عَقـارِبُ سَـاعَتي

والأَرضُ لا تَهفُـو إلى الـدَّوَرانِ

واللَّيـلُ يَعجـزُ عـن بُلـوغِ نَهـارِهِ

فالصُّبـحُ أَبعَـدُ مِـن مَنـالٍ دَانِ

وظَـلامُ هَـذا اللَّيـلِ يَحجُـبُ رُؤيتي

فكأَنَّـهُ سِـجْنٌ بـلا قُضبـانِ

لَكنَّـهُ كَشَـفَ العَنـانَ لِخاطِـري

وسَـقاهُ قَطْـرَاتٍ مِـنَ اطمِئنـانِ

فمَضَى ليَسْبحَ في الفضَاءِ ولو دَنَا

مِنِّي لَعَايَنَ ثَورةً بِكَياني

ثارَتْ تُحَدِّثُ ما بِهِ لكنَّها

لَم تَلْقَ إلا وَحشَةَ الوِديَانِ

تُلقِي حَديثَ الرُّعبِ في نَفسِي ولَم

تَرْفُقْ بحالِ فُؤادِيَ اللَّهْفانِ

لَمَّا سأَلْتُ عنِ الأَحبَّةِ أَينَ هُمْ؟

إِنِّي أَتُوقُ لِرُؤيةِ الخِلَّانِ

قَالتْ وكَيفَ لَنَا بِهِمْ يا صَاحِبي؟!

أَخطَأْتَ فِينا سَاحةَ الإِحسانِ

وطُمُوحُكَ المهزُومُ أَن تَلْقاهُمُ

يا صَاحبي ضَرْبٌ من الهَذَيَانِ

فرَجَعْتُ مَطعونًا بِخِنجَرِ وحدَتي

أَبكِي وأَرقُبُ شَافيًا لِطِعَاني

هَمَسَ السُّكونُ بخاطري أَوَلا تَرَى

أَنَّ الشِّفاءَ برَوضَةِ القُرآنِ؟

أَسرعْتُ مَدفُوعًا بلَهفةِ ظامئٍ

وبَدأتُ أَقرأُ سُورةَ (الرَّحْمَنِ)

فرَأَيتُني في جَنّةٍ قد أَنبتَتْ

نَخْلًا وفاحَتْ نَسْمَةُ الرَّيحانِ

ورأَيتُني حُرًّا وأَمرَحُ لاهِيًا

وَسطَ الرُّبَى وتَمايُلِ الأَفنانِ

وأَرَى الجَوارِي المُنشَآتِ جَرَى بِها

في البحرِ سِرٌّ طالَما أَعيَاني

وبِمُلتقَــى البَحرَيــنِ قَــاعٌ زاخِــرٌ

باللُّؤلــؤِ المكنُــونِ والمَرجَــانِ

وعـلَى الشُّـطوطِ مَلاعِـبُ الغِلـمانِ قَـد

حُفَّــتْ بنُــورِ مَلائِــكٍ وحِسَــانِ

مِـنْ دُونِـهِ نِصْفَـا فُـؤادِي أَشرَقَـا..

قَصَــدَا أَمَامِــي صُحبَــةَ الغِلــمانِ

وعــلَى جبينِهِــما ابتِسَــامةُ آَمِــلٍ

وبَــرَاءةُ الأَطفــالِ تَلتَقِيــانِ

تَنسَـابُ مِـن بـينِ الأَنامـلِ فيهِـما

شِــيَمُ المــكارِمِ.. صُــورةٌ ومَعَــانِ

(عُمَـرٌ) يُقَبِّـلُ مِـن (أُسَـامَةَ) رَأسَـهُ

سُــبحانَ مَــنْ حَلَّاهُــما بِحَنَــانِ

هَـلَّا تَعَلَّـمَ مِـنْ صَغِـيرِي عَالَـمٌ

أَمْـسَى يُعـانِي جَفْـوَةَ الإِخْـوانِ

وأَرَاكِ يـا أُمَّـاهُ قَلبَـكِ نَازِفًـا

وتُسَـائِلينَ الخَلـقَ عـن عُنـوانِي

فيُجِيبُ مَـن يُزجِـي البِشـارَةَ.. إِنَّـهُ

فِي حَفـظِ مَـولاهُ بـأَيِّ مَـكانِ

هُـم يَعلمُـونَ وأَنـتِ أَعلَـمُ مِنهُـمُ

أَنِّي نَزلـتُ منـازلَ الحِرمـانِ

لا شيءَ آلَفُـهُ فيَألَفُنـي هُنـا

فأَنَـا وهَـذا الوَضـعُ مُختلِفـانِ

لَكنَّـهُ قَـدَرُ الإِلـهِ وحُكْمُـهُ

أَنَّـا إِلى المجهُـولِ مُفترِقَـانِ

وَيَـدُ النَّـوَى راحَـتْ تُشـتِّتُ شَـمْلَنا

وتَحُــولُ بــينَ الفُلْــكِ والرُّبَّــانِ

فتَقاسَــمَتْنا لَوْعَــةٌ مِــنْ فِعْلِهــا

وغَــدَتْ تُهــدِّدُ عِصمَــةَ البُنيــانِ

وتَمزَّقَــتْ أَوْصَالُنــا وتَباعَــدَتْ

والــصَّرْحُ بــاتَ مُهَلْهَــلَ الأَركانِ

فَسَـلي الأَحِبَّـةَ كيـفَ كانَ صَبَاحُهـمْ

في (العِيـدِ) حـينَ أَصَابَهـم فُقْـداني

كيـفَ اسْـتطابُوا العِيـدَ مِـنْ دُوني؟ ومَنْ

في (مَجلِـسِ الإِفطـارِ) حَـلَّ مَـكَاني؟

أَمْ كيـفَ طـابَ طعامُهـم وشَرابُهم؟!

أَوَلا يَــدورُ بِخُلْدِهِــم حِرمَــاني؟!

ومَـنِ الَّـذي يـا أُمُّ قـامَ مُصافِحًـا

ومُهَنِّئًـا لِلصَّحـبِ والجِـيرانِ؟

وسَـلِي العُيـونَ ورَقْرَقـاتِ دُمُوعِهـا

وهَـلِ استَباحَتْ لَحظَـةً نِسـيانِي؟!

وأَنَـا الغريـبُ فلَيـسَ يَعرِفُنـي هُنـا

إِلَّا أَوامِـرُ جَيْشِـنا المَيـداني

أَنَـا لَـنْ أَفَـسِّرَ فيـهِ قَـوْلًا إِنَّنـي

أَخـشَى المَـلامَ عـلى فَصِيـحِ بَيـاني

ولَـذَاكَ خَـيرٌ مِـنْ كِتابـةِ أَحْـرُفٍ

تَمـضِي بِصَاحِبِهـا إِلى الخُـذلانِ

أَسْرارُه تَبقَـى أَسِـيرةَ خَاطِـري

وأَخُـونُ إِنْ هَمَسَـتْ بِهـا الشَّـفَتانِ

فأَنَـا أَصُـونُ العَهـدَ، والقَسَـمَ الَّذي

أَقسَـمْتُ أَنْ أَرعَـى حِمَـى الأَوطانِ

جَيــشُ العُبــورِ إذا يُنَــادِي لِلفِــدَا

أَمــضِي أُجيــبُ نِــدَاءَهُ الرَّبــانِي

هُـوَ حِصـنُ أَمجـادِي ودِرعُ هُوَيَتِي

يَحمِيهِــما مِــنْ قاصِــدِ العُــدوانِ

وبِخَــيرِ أَجنــادِ البَرِيَّــةِ ســابقٌ

في سَــاحةِ النُّبــلاءِ والفُرسَــانِ

سَــنَظَلُّ جُنــدَ الحــقِّ في مَيدانِــهِ

نَغــزُو فنَــصرَعُ هامَــةَ الطُّغيــانِ

فَهُنــا أَرَانَــا لا يَنــامُ سِــلاحُنا

والفَخــرُ والإِيمــانُ يَمتَزِجــانِ

قـد بِـتُّ أَحـرُسُ في سَـبيلِ اللَّـهِ في

شَرَفٍ أُغــازِلُ صَرحَــهُ وعَسَــاني

ولأَنَّنــي أَهفُــو لِوعــدِ مُحَمَّــدٍ

بَاعَــدتُّ بــينَ النــومِ والأَجفــانِ

فـإذا حُـشِرْتُ إلى القِيامـةِ خَائِفًـا

أَمِنَــتْ هُنالِــكَ وارتَضَــتْ عَيْنــانِ

حَسْــبي هُنــا أَنِّي أَتَيْــتُ بِنِيَّــةٍ

تَصْبُــو إلى فَضــلٍ مِــنَ المَنَّــانِ

وإذا العِبــادُ تَآلَفَــتْ نِيَّاتُهــم

والدِّيــنُ، ذابَــتْ حُرقَــةُ الأَحــزانِ

فيـهِ شِـفاءُ النَّفسِ مِـن هَـمٍّ بِهـا

وبــهِ تَتِــمُّ نَضَــارةُ الأَبــدانِ

ولَـهُ اسـتقامَ الكَـونُ يَطلُـبُ مَخرَجًا

للنَّـاسِ مِـنْ مُسـتَنقَعِ الأَوثـانِ

فـتَراهُ بالـشَّرعِ الحكيـمِ وفضلِـهِ

يَسـمُو بِهِـم في واحـةِ الإِيمـانِ

ويصُونُهـمْ بالوَحـيِ مِـنْ وَحْـلِ الهـوَى

واللَّـهُ يَمنَحُهـمْ مِـنَ الغُفْـرانِ

فيُقابـلُ الذَّنـبَ العظيـمَ بتوبـةٍ

ويُقابـلُ الإِحسَـانَ بالإِحسَـانِ

لكنَّنـي بَـشَرٌ وقلبـي مُثقَـلٌ

ويَـدُورُ في فَلَـكٍ مِـنَ الأَشْـجانِ

ورأَيتُنـي أَمـسَى يُـؤَرِّقُ مَضْجَعـي

هَـمٌّ يَنُـوءُ بِحَمْلِـهِ الثَّقَـلانِ

لَــمَّا رأَيــتُ حَبِيبتــي مَكلُومَــةً

والكَــوْنُ يَبكِيهــا بِدَمــعٍ قَــانِ

مِـصْرَ التـي كانَـتْ جَـوَادًا طامِحًـا

مُتَحَــرِّرًا مِــنْ فَــارِسٍ وعِنــانِ

كانَــتْ تُسَــطِّرُ لِلْوجُــودِ حَضــارةً

فِي العِلــمِ والأَخــلاقِ والعُمْــرانِ

واللَّــهُ زَكَّاهــا فأَحسَــنَ ذِكرَهــا

أُمَّ البــلادِ ودُرَّةَ الأَزمــانِ

باتَـتْ يُنافِسُـها الصِّغـارُ ولَـم يَكُـنْ

يومًــا يُجارِيهــا عَظيــمُ الشَّــانِ

فــإِذا بهَــا تَرتــابُ فِي أَبنائِهــا

وإِذا بهَــا فِي الحَادِثــاتِ تُعــانِي

ومَصَائـبُ الأَوطـانِ جُـرحٌ غَائِـرٌ

يَشـقَى بـهِ المسـكُونُ بالأَوطـانِ

مَـن نَحـنُ دُونَ تُرابِهـا وظِلالِهـا،

ومَقامِهـا في القَلـبِ والوِجـدانِ؟!

إنْ لَـم نَكُـنْ نَـدرِي فتِلـكَ مُصِيبـةٌ

أُخـرَى تُحيـطُ بِنـا وجُـرحٌ ثَـانِ

مَـنْ لِلجَـوَادِ يُعينُـهُ فِي كَبـوَةٍ

عَصَفَـتْ بِـهِ في غَيْهَـبِ التَّيَهَـانِ؟

مَـنْ لِلبـلادِ يَحثُّـهُ حُـبٌّ لَهـا؟

والحـبُّ يَسـمُو في هَـوَى البُلـدانِ

إِني نَهَلْـتُ العِشـقَ لِلأَوطـانِ مِـنْ

هَـدْيِ الكِتـابِ وسِـيرَةِ العَدْنـانِ

في فِتيَـةٍ قَامُـوا إلى غَسَـقِ الدُّجَـى

يَتَنافَســونَ الدِّيــنَ بالأَيْمــانِ

يُحيُـونُ مَـوتَ ظلامـهِ وسُـكونِهِ

بنوافــلِ الصلــواتِ، والقُــرآنِ

ومـعَ الصَّبـاحِ تَراهُـمُ يَسـعَوْنَ في

أَمَــلٍ يُســابِقُ سُرعــةَ الرُّكبــانِ

هُـمْ ثُلَّـةٌ عَشـقَوا الحيـاةَ لأَنَّهـا

سَــبَبٌ، ومَركَبُهُــمْ إلى الرَّحمَــنِ

فهُـوَ الـذي خَلَـقَ الحيَـاةَ جَميلـةً

وهُــو الــذي مِــن أَجلِهــا أَحيــاني

طَرَقَــتْ عــلى أُذنِي هُنالِـكَ بَغْتـةً

أَصــوَاتُ أَقــدامٍ فقُلــتُ لِجَــانِ

والجـنُّ وَيـلٌ مـن فِعـالِ شِرارِهـم

إنْ هُــمْ أَرَادُوا السُّــوءَ بالإنســانِ

واســتَيقَظَتْ فِيَّ الجَــوارحُ رَهبَــةً

مَـنْ ذا الـذي استَرَقَتْ خُطـاهُ أَماني؟!

وتَصَلَّبــتْ فِيَّ النَّوَابِــضُ كُلُّهــا

مَـاذا -وكُنـتُ الْمُطمَـئِنَ- دَهَـاني؟!

يَدنُـو فيَدنُـو الخَـوفُ في خُطُواتِـهِ

وانسَــابَ يَلهَــجُ بالدُّعــاءِ لِسَــاني

رُحــمَاكَ ربي إنَّمــا هِــيَ نَفحَــةٌ

أَنجُـو بهـا مِـنْ سَـطوَةِ الشـيطانِ

لـولا اكتِسـاءُ النَّفـسِ مِـن أَسرارِهـا

لانهَـارَ في الرَّيـبِ المُخِيـفِ جَنـاني

وإذا بــهِ بَــشَرٌ فقلــتُ أَيَــا تُــرَى

أَمُبَــشِّرٌ هُــوَ؟ أَمْ نَذِيــرُ هَــوانِ؟!

أَلْقَــى التَّحيَّـةَ ثُـمَّ قـال: أَيَـا أَخـي

لا تأْخُذنَّــكَ رَوعَــةُ الحَــيرانِ

دَعْ يـا أَخِـي عنـكَ المَخَـاوِفَ إِنَّهـا

لا تَصحَــبَنَّ مُرَتِّــلَ القُــرآنِ

وامنَـحْ فُـؤادَكَ مـا يُهَـدِّئُ رَوعَـهُ

والْجَــأْ لِــرَبٍّ واهــبٍ مَنَّــانِ

إِنْ كُنــتَ قـد أَيقَنْـتَ أَنَّ عَطـاءَهُ

لِلمَــرءِ مَقــدُورٌ عــلى الميــزانِ

فَلْتطمــئِنْ لِحُكمــهِ واخضَــعْ لَــهُ

فالنَّــاسُ عنــدَ قضَائِــهِ صِنفــانِ

فيَنـالُ مَـنْ يَـرضَى الثـوابَ مُضَاعِفًا

ويَبُـوءُ مَـن لَـم يَـرْضَ بالخُـسرانِ

فَرَضِيــتُ غَــيرَ مُعَقِّــبٍ لِحَدِيثــهِ

وعَلِمْــتُ أَنَّ الفَــوزَ في إِذعــاني

وإِذا بأَحــزانِي تَــلاشَي قَيدُهــا

وسَرَى شُــعورُ الحُــرِّ في وِجْــداني

وتَزَحـزَحَ اللَّيـلُ الكَئِيـبُ وأَقبَلَـتْ

نَسَــماتُ فَجــرٍ مُؤنِــسٍ بِــأَذانِ

في حَضرَةِ الشَّوق

اللَّيــلُ دُونَــكِ لا نَــومٌ ولا سَــهَرُ

مـا بَـينَ بَـينَ.. شَـتَاتٌ.. والهَـوَى قَـدَرُ

مَـا زِلـتُ غَضًّـا عـلَى شَـطِّ الحَنـينِ ولَمْ

يَعبَــثْ بقَافِيَتَــي بَحْــرٌ ولا نَهَــرُ

والقَلـبُ هَـشٌّ فأَخـشَى أَنْ تُباغِتَـهُ

رِيـحُ التَّجـافِي فَـلا تُبقِـي ولا تَـذَرُ

هَـل تَسـتَحِيلُ ريَـاضُ العِشـقِ يابِسَـةً..

لا يُنبِـتُ الغَـرْسَ في أَرجائِهـا مَطَرُ؟!

ضُمِّـي إِلَيـكِ فُـؤادِي دُونَمَـا مَهَـلٍ

لَعــلَّ أَوجَاعَــهُ بالقُــربِ تَنحَــسِرُ

عَانَيـتُ واللَّيـلُ عَـانَى في مُصَاحَبَتِـي

حتَّـى تَمَلْمَـلَ فِيـهِ النَّجـمُ والقَمَـرُ

فِي حَضرةِ الشَّوقِ لا تُجدِي الدُّمُوعُ ولَو

أَهْذِي جُنونًا فعُذرِي أَنَّني بَشَرُ

إِنِّي وإِنْ عَصَفَتْ بالرُّوحِ سَكْرَتُها

لَم يَقْوَ بَعدُ علَى إِغوائِيَ السَّكَرُ

هَيَّا لِنَنسجَ مِنْ أَحلامِنا وَطَنًا

نَأْوِي إِلَيهِ إِذا مَا عَقَّنا السَّفَرُ

لَعَلَّ ما بِيَ مِنْ حُزْنٍ يُغادِرُني

ولا يَقِرُّ لَهُ فِي مُهجَتِي أَثَرُ

وتَنعمُ الرُّوحُ بالشَّمسِ التي أَفَلَتْ

حِينًا من الدَّهرِ لَمَّا دَاهَمَ الخَطَرُ

وتُزهِرُ الأَرضُ من تِلقاءِ رَغبَتِنا

وَصْلًا تُغَرِّدُهُ الأَطيَارُ والشَّجَرُ

وِلِلنَّـدَى صَلَـوَاتٌ لَيسَ يُـدرِكُ مَا الْـ

آيَـاتُ إِذْ تُلِيَـتْ إِلَّا الـثَّرَى العَطِـرُ

مَـنْ ذا يُفَـسِّرُ ما بَـاحَ الجَـمالُ بِهِ؟!

إِنِّي تَعطَّــلَ فِيَّ السَّــمعُ والبَــصرُ!

هُنالِـكِ الصَّمـتُ لَـمْ يَفقِـدْ جَلالَتَـهُ

يُوحِـي إِلَينَـا بِمَـا لَـمْ يُفصِحِ السَّـمَرُ

وِلِلسُّـكونِ صَـدًى في النَّفـسِ يُطرِبُها

كَأَنَّــهُ الشِّــعرُ والأَلحَــانُ والوَتَــرُ

أَحيَانًا

كَأَنَّ الصُّبـحَ مُختَـالٌ عـلَى خَـدِّكْ

وأَغصَـانَ الـرُّبى تَنسَـابُ مِـنْ قَـدِّكْ

عَهِدتُّــكِ لا تَهابــينَ الهَــوَى أَبَــدًا

ويَعجَـزُ حَاجبُ العُشَّـاقِ عَـن رَدِّكْ

وكُنــتِ إِذَا دَعـاكِ الشَّـوقُ أَحيانًـا

إِليَّ؛ يَـئِنُّ ذَاكَ الشَّـوقُ مِـن وَجْـدِكْ

فتَشـفِينَ الفُـؤادَ الصَّـبَّ مِـن وَلَـهٍ

ويُسْـكِرُ رُوحِـيَ الخَجْلَى شَـذَا وَرْدِكْ

كَفَانـا مَـا اقتَرَفْنـا مِــن خَطَايَانَـا

فــإِنَّ ذُنوبَنــا تَــزْدَادُ في بُعــدِكْ

ولَيـسَ لِحُلْمِـيَ الْمَهـزُومِ في قَلبـي

سِـوَاكِ لِتُطفِئِـي يَومًـا جَـوَى صَدِّكْ

قَلَق

شَيءٌ هُنالِــكَ مَــرَّ مُنطَلِقَــا

يَختَــالُ مُزدَانًــا ومُؤْتَلِقَــا

أَسَرَتْ مَلامِحُــهُ عــلَى عَجَــلٍ

قَلبــي وذُلُّ الأَسْرِ إِنْ عَشِــقَ

وكَأَنَّــهُ مَبعُــوثُ إِبلِيــسٍ

لِيُزِيــنَ لِي العِصيــانَ بعــدَ تُقَــى

وانتَابَنِــي شَــوقٌ لِرُؤيَتِــهِ

وازْدَدتُّ مِـن فَـرطِ الجَـوَى قَلَقَا

لَــمَّا تَــراءَى زَادَ فِي قَلَقِــي

والنَّــومَ مِــن عَيْنَــيَّ قــد سَرَقَ

كَـمْ حِيلـةٍ لِلفَهـمِ قـد يَئِسَـتْ

مـا دامَ سَـهمُ هَـواهُ قـد سَـبَقَ

وأَخَـافُ أَنْ يَشـقَى الفُـؤادُ بـهِ

إِذْ إِنَّــهُ لَــمَّا رَأَى عَلِــقَ

وضَرَبتُهــا كَفًّــا عــلَى كَــفٍّ

والهَــمُّ أَوْرَثَ مَهجَعِــي أَرَقَــا

حتّــى دَعَــا قَلبــي لِمَجلِسِــهِ

وانسَــابَ يُنفِــقُ وُدَّهُ غَدَقَــا

فارتــابَ مِــمَّا يَدَّعِــي .. قَلبِــي

ثُــمَّ اطــمَأَنَّ وكادَ أَنْ يَثِــقَ

لَكــنَّ لُطفًــا مَــا .. بِدَاخِلِــهِ

مـا انفَـكَّ يَنصَـحُ كُلَّـما خَفَـقَ..

مَــنْ يَجهَــلِ الإِبحَــارَ مُنفَــردًا

لا يَسْــتَغِثْ أَحَــدًا إِذا غَــرِقَ

لا تَركَنَــنَّ إلى ابتِســامَتِهِ

أَو أَنَّــهُ بالحُــبِّ قــد نَطَــقَ

كَــمْ مِــنْ كَــذُوبٍ في مَقالَتِــهِ

مَهــمَا ظَنَنــتَ بأَنَّــهُ صَــدَقَ

ولَكَــمْ بَــرِيءٍ في مَشــاعِرِهِ

يُغوِيــهِ غَيــمٌ زَائِــفٌ بَــرَقَ

شَوقٌ عَاصِف

أُحِبُّــكِ رَغــمَ مــا بِي لا أُبــالِي

وتَشــدُو بالحَنــينِ إلَيــكِ حَــالِي

أَلَــمْ يُنبِئْــكِ عَــزفِي فَــوقَ جُرحِــي

بــأَنِّي رَهــنُ حُبِّــكِ واعتِــلالِي؟

أَمَــا والشَّــوقُ يَعصِــفُ بي فــإِنِّي

أَرَى الآلامَ تُمعِــنُ في احتِــلالِي

وإِنْ يَــكُ لِلمواجِــعِ أَلــفُ بَــابٍ

فــإِنَّ الأَلــفَ تُعــبَرُ مِــن خِــلالِي

فمُنــذُ هَجَرْتِنــي مِــن غَــيرِ ذَنــبٍ

كأَنَّــكِ قــد عَزَمْــتِ عــلَى قِتــالِي

وأَعلَنْــتِ التَّمــرُّدَ دُونَ عُــذرٍ

يُهَــدِّئُ رَوعَتِــي ويُريــحُ بَــالِي

وآفاقِـــي تَـــوارَتْ خَلـــفَ حُلْـــمٍ

سَرَابِيِّ البَشـــائِرِ قَـــد بَـــدَا لِي

إذا مَـــا الهَجـــرُ أَرهَـــقَ أُغنِيـــاتِي

تُغَنِّيهـــا المآقِـــي واللَّيَـــالِي

فَتَنْحِـــتُ فِيهِـــما والقَلـــبِ ذِكـــرَى

تُؤَرِّقُنِـــي وتَـــشْرِدُ بالخَيـــالِ

ولَيـسَ الصَّـبرُ حِـينَ صَـبَرْتُ يُجـدِي

فـــإِنَّ فِراقَنـــا فَـــوقَ احتِـــمالِي

ولا يَغَـــرُرْكِ مـــا تَرَيِـــنَّ مِنِّـــي

وإِنْ بَـــدَتِ السَّـــعادَةُ فِي مَقـــالِي

فَتِلـــكَ مُغامَـــراتٌ يَائِســـاتٌ

لِمَـــنْ أَعيـــاهُ تَكـــرارُ السُّـــؤالِ

فلَيــسَ سِــواكِ يَســكُنُ فِي الحَنايَــا

عَــذابٌ في مُقامِــي وارتِحَــالِي

جُنُــونٌ لا يُنازِعُــهُ وَقــارٌ

ومَــسٌّ بَــاتَ يَنهَــشُ في جَــلالِي

سَــأَلْتُكِ بالهَــوَى والرِّفــقِ أَلَّا

تَزِيــدِي في البِعــادِ ولا تُغــالِي

لَعَــلَّ قَسَــاوةَ الهُجْــرانِ تَمْــضِي

وأَنعَــمُ بالمــودَّةِ والوِصــالِ

وأَحيَــا مَــرَّةً أُخــرَى سَــعِيدًا

سَــلِي تُنبئْــكِ أَيَّامِــي الخَــوالِي

أَمِيرَةُ القَصر

مُــرِّي عــلَى وَجَعِــي لِأَبْـ

ــرَأَ مِــنْ جِرَاحِــي الغَائِــرَةْ

مَــالِي أَرَاكِ إِذَا دَعَــوْ

تُــكِ لِلإِيــابِ مُكَابِــرَةْ؟!

نُبِّئْــتُ أَنَّ «العِنْــدَ كُفْـ

ــرٌ» مُــذ عُهــودٍ غَابــرَةْ

فلْتَحــذَرِي أَنْ تَذهَبــي

بـ(العِنــدِ) يَومًــا كَافِــرَةْ

أَنَسِــيتِ أَنَّ الحُــبَّ يَبْـ

ــقَى والظُّنُــونَ مُغَــادِرَةْ؟

كاللَّيْلــةِ الظَّلــمَاءِ إِنْ

طَالَــتْ فَحَتــمًا عَابِــرَةْ

مُــدِّي جَناحَــكِ أَسْــتَظِلّ

ظِلالَــــــكِ المُتَــــــآذِرَةْ

عانَيْــتُ مِــن قَيــظِ النَّهــا

رِ وأَرهَقَتْنِــي الهَاجِــــرَةْ

ورُبــاكِ لَاحَــتْ مِــن بَعِيــ

ــــدٍ والعَنــادِلُ شَــاعِرَةْ

تَشــدُو لُحُــونَ الرِّفــقِ عَلَّــ

ــــكِ تَغرسِــينَ أَزَاهِــرَهْ

مَــالِي سِــواكِ فلَمْلِمِــي

أَحلامِــــــيَ المُتَناثِــــرةْ

غَنِّــي تَغارِيــدَ الحَيــا

ةِ لِمَــنْ مَلَكْــتِ مَشَــاعِرَهْ

وِلِمَــنْ أَتــاكِ عــلَى هُــدًى

يُلْقِــي إِلَيــكِ مَعــاذِرَهْ

أَنــا عَاشِــقٌ فضَــحَ الهَــوَى

فِي العالَمِــينَ سَرَائِــرَهْ

حَتَّــى تَمَنَّــى أَنْ يُبِيـ

ـــدَ فُــؤَادَهُ ودَفَاتِــرَهْ

رَاوَغْــتُ كَــمْ رَاوغــتُ لَـ

ـــكِنَّ الهَوَاجِــسَ مَاكِــرَهْ

وإِذَا هَجَــرْتُ سَــبِيلَهَا

تَعــدُو إِلَيَّ مُهَاجِــرَهْ

فيَضِيــقُ صَــدرِي بالــبَرَا

حِ ولَســتُ أُدرِكُ آخِــرَهْ

وكَأَنَّمـــا دُنيَـــــايَ دُو

نَـــكِ أَدبـــرَتْ مُتآمِـــرَةْ

وكَأَنَّ عِشريـــنَ احتِـــما

لًا لَـــمْ تَفُـــزْ بـــكِ.. خَـــاسِرَةْ

عَيْنـــايَ تَهْمِـــي يـــا أَمِيـ

ـــرةُ عنـــدَ بَابـــكِ سَـــاهِرَةْ

والـــرُّوحُ أَرَّقَهـــا النَّـــوَى

فَغَـــدَتْ إِليْـــكِ مُسَـــافِرَةْ

والقَلـــبُ أَضنـــاهُ عِنـــا

دُكِ والمَلامِـــحُ بَـــاسِرَةْ

مـــا عَـــادَ يُســـعِفُنِي قَصِيـ

ـــدِي فالخَواطِـــرُ حَائِـــرَةْ

مُنِّـــي عَـــلَيَّ بأَوْبَـــةٍ
تَشـــفِي ضُلُوعِـــي الثَّائِـــرَةْ
فـــإِذَا فَعَلْـــتِ فإِنَّمَـــا
أَنْجَيْتِنِـــي مِـــنْ فَاقِـــرَةْ
أَمطَرْتِنِـــي أَمَـــلًا لِأَجْـ
ـــنِيَ مِـــنْ رِضَـــاكِ بَـــوَادِرَهْ
وأُحِيـــلَ لَيْـــلَ الأُمنِيـــا
تِ إِلَى مَرابِـــعَ هَـــادِرَةْ
وأَرَاكِ فـــوقَ العَـــرشِ فِي
قَـــصْرٍ مَشِـــيدٍ آمِـــرَةْ
فَلْنَمْـــحُ مَـــا رَسَـــمَ الجفَـــا
ءُ عـــلَى جَبِـــينِ الذاكِـــرَةْ
لِنُعَانِـــقَ الصُّبـــحَ الَّـــذي
يُزجِـــي إِلَـــيَّ بَشَـــائِرَهْ

وَجَعٌ علَى أَعتَابها

بَينـي وبَينَـكِ مَـاضٍ لَسـتُ أَنسَـاهُ

مـا دَامَ يَخفِـقُ نَبـضِي فِي حَنايَـاهُ

إِنِّي مَنَحتُـكِ حُبًّـا ليـسَ يَعدِلُـهُ

حُـبُّ الحيـاةِ إِذا مَـا النَّفسُ تَهـواهُ

لَكِـنَّ هَجـرَكَ يـا سَـمرَاءُ عَذَّبَنِـي

وانهَـالَ يَنهَـشُ فِي صَرحٍ بَنَيْنـاهُ

ولَـم يُـرَاعِ طَعِينًـا مِـنْ مَواجِعِـهِ

لَاذَ الفُـؤادُ بلَيـلٍ بَـاتَ يَنعـاهُ

والصَّـبرُ أَمـسَى دَواءً لا شِـفاءَ بِـهِ

مِـمَّا أَلَـمَّ بِقَلبِـي مِـن خَطَايَـاهُ

بَينِـي وبَينَـكِ أَميـالٌ يُباعِدُهـا

أَنِّي بِدُونِـكِ لا مَـالٌ ولا جَـاهُ

ولا صَدِيـقٌ بِجَـوفِ اللَّيـلِ آنَسُـهُ

ولا حَبيــبٌ تَــسُرُّ العَــينَ لُقيَــاهُ

وكُنــتُ أَزعُــمُ أَنِّي فِي هَــوَاكِ كَمَــنْ

أَنَــاخَ فِي سَــاحَةٍ تَهــوَى مَطايَــاهُ

أَو أَنَّنِــي فَــارِسُ الأَحــلامِ فِي زَمَــنٍ

يَبــكِي رِجَــالًا عــلَى مَــا خَصَّهُمْ شَــاهُوا

ورُحــتُ أَنسـجُ آمــالِي عــلَى مَهَــلٍ

يَسـتَعجِلُ النَّــاسُ مَــا بالصَّــبرِ أَلْقــاهُ

اليَـومَ نَــاءَتْ أَمَانِينـا ومَـا سَـطَرَتْ

أَنَامِــلُ الفَجــرِ فِي لَيــلٍ سَــئِمنَاهُ

بُوحِـي ونُوحِـي أَيَـا نَفـسِي عَـلَى وَجَعِي

فقَـد بَلَغـتُ بهَـذا الحُـزنِ أَقصَـاهُ

عُـــودِي

مَــا دامَ قَلبُــكِ عَامــرًا بوُجُــودِي
فلْتَشـكُرِي لِيَ أَنْ سَـكَنْتُ وَجُـودِي
ولْتَذكُـرِي مـا كانَ فِي زَمـنٍ مَـضى
أَنِّي الَّـذي وَفَّيـتُ فِيـكِ وُعُـودِي
هَـلَّا سَـأَلْتِ اللَّيـلَ عَنِّـي والهَـوَى
لِيُجيـبَ أَيُّهُـما: ارحِمِيـهِ وَعُـودِي
هَـذا أَوانُ الصَّفـحِ عَـمَّا أَسرَفَـتْ
ظُلْـمًا ظُنُـونِي فِي لَيَـالٍ سُـودِ
فـإِذا عَفَـوتِ اليـومَ كُنـتِ كَسَـيِّدٍ
يَعفُـو إِذا قَـدَرَ العقـابَ فَسُـودِي
واروِي غَليـلِي مِـن مَعِينِـكِ إِنَّمـا
وِرْدُ الكرِيمَـةِ لا يَـردُّ وُرودِي
فـإِذَا بَرِئْـتُ عـلى يَدَيـكِ تَقبَّـلِي
مِنِّـي اعتـذارًا عَطَّرَتْـهُ وُرُودِي

ولَـئِنْ رَدَدتِّ مَعـاذِرِي فلْتَعلمِـي

أَنِّي سَـأَحيَا بَعـدُ رَهْـنَ قُيـودِي

لا تَعبَثِـي بِمَشَـاعِرِي وتَرَفَّقِـي

زُهْـدُ الأَحِبَّـةِ فِي التَّرَفُّـقِ يُـودِي

رِفقًا بِمَـنْ عـانَى البِعَـادَ ولَـمْ يَـزَلْ

يَهفُـو لِيَـومٍ مُنصِـفٍ مَشـهُودِ

يَصِـلُ المحبَّـةَ بالمحبَّـةِ والـورَى

مـا بَـينَ مَفتُـونٍ بِنـا وشُـهُودِ

عُـودِي لِنبـدَأَ مِـن جَديـدٍ قِصَّـةً

تُسـقَى بفَيـضِ حَنانِـكِ المعهُـودِ

وثِقِـي بَـأَنَّ الثَّالثـاتِ ثَوابِـتٌ

وخُـذِي بِذلـكَ مَوْثِقـي وعُهُـودِي

لَيْلَـــى

وِلِي في الأُفْــقِ مُرتَحَــلٌ

تُســافِرُ فِيــهِ عَينــاكِ

أُحِبُّــكِ والهَــوَى نِيــلٌ

تَفَجَّــرَ مِــنْ مُحَيَّــاكِ

ولِلقَمــرِ انتِشــاءٌ حِيـ

ــنَ يَلمَــعُ في ثَنايَــاكِ

فَسُــبْحانَ الــذِي سَــوَّى

رَوائِعَــــهُ وَسَــــــوَّاكِ

إلامَ البُعــدُ يــا لَيــلَي

ورُوحِــي فِــي حَنايَــاكِ؟

فمَــنْ بالمــوتِ يَرمِينِــي؟

ومَــنْ بالهَجــرِ أَغــوَاكِ؟

إذَا مَــا غِبْــتِ عَــنْ عَينِــي

فَقَلبــي لَيــسَ يَنسَــاكِ

لأَنِّي عَاشِــقٌ وَلِـــــهٌ
ومَفتُـــــونٌ بِرُؤيـــاكِ
وهَــذا اللَّيــلُ مِــن حَــولِي
لِحَــالِي آسِــفٌ بَـــــاكِ
وقَافِيَتِـــي.. بِهــا حُــزْنٌ
أَهَـــــمَّ الخَلــقَ إِلَّاكِ
ورَغــمَ رَحابَــةِ الدُّنيــا
تَضِيــقُ عَــلَيَّ لَــوْلاكِ
فَهُــزِّي جِــذْعَ لُقْيَانــا
يُسَــاقِطْ مِــنْ عَطَايــاكِ
وتَرقُــصْ مُهجَتــي طَرَبًــا
لِتُبهِرَنـــــي وإِيَّـــــاكِ
فدُونَــكِ جَنَّتِــي نَــارٌ
وأَمــشِي فَــوقَ أَشــوَاكِ

تَــكادُ تَضِيــقُ بِي نَفْــسِي

لِصَــــدٍّ مِنــكِ فَتَّــــــاكِ

أَيُهلِــكُ بَعضُنــا بَعضًــا؟!

فَحَاشَانِـــي وحَاشـــــاكِ

يَنـالُ الشَّــوقُ مِـنْ جَسَـدِي

ونَفْــسِي بَــينَ أَســــرَاكِ

فَجُــودِي بالرِّضَــا جُــودِي

ورَبِّ البَيــتِ أَهــوَاكِ

ومُــدِّي بَعــدَ مَسْــأَلَتي

بوَصــلٍ مِنــكِ يُمنَــاكِ

فَرُحــماكِ.. الهــوَى نَــارٌ

بقَلبــي الغَــضِّ، رُحــمَاكِ

تَصَوُّر

الحُكـمُ فِي الأَمـرِ فَـرْعٌ عَـنْ تَصَـوُّرِهِ

وقَـد حَكَمْـتُ ومَـا خِلْـتُ الـرَّدَى فِيهِ

لا شَيءَ مِـنْ قَبـلُ فَازتْ بِي مَحاسـنُهُ

لا شَيءَ مِـنْ بَعـدِهِ فِي الأَرضِ أَبكِيـهِ

أَسـكَنْتُهُ القَلـبَ طَوعًـا فاسـتَبَدَّ بـهِ

وكانَ بالرِّفــقِ والسَّــلوَى يُمَنِّيــهِ

أَحبَبتُـهُ.. فاسـتَباحَ الحُـبُّ قَافِيَتِـي

ورَاحَ يَفضَـحُ شَـوقًا كُنـتُ أُخفِيـهِ

رِفقًــا فــإِنَّ فُــؤادِي فِي هَواكُــمُ لا

يَقْـوَى عـلَى الوَجـدِ إِنَّ الوَجْـدَ يُضْنِيهِ

مَـا كُنـتُ أُدركُ أَنَّ العِشـقَ قاتِلُنِـي

وعَابــثٌ بجَنــانِ المــرءِ يُشــقِيهِ

فمَـنْ لِرُوحِـي إِذا ضَاقَ الـبَراحُ بِها؟

ومَـنْ لِجُرحِـي إِذَا يَدْمَى فَيَشْـفِيهِ؟

ظَـمآنُ والمــاءُ يَجـرِي فِي جَدَاوِلِـهِ

ومَـا سَـقَانِي وكُنـتُ العُمـرَ أَسـقِيهِ

سَـلَّمتُ أَمـري لِمَـنْ بالصَّـبرِ جَمَّلَنِي

لَعَــلَّ رَبِّيَ يُنْسِــينِي ويَهدِيــهِ

يَقِين

تَحَـوَّلَ وَجـهُ الصَّـبرِ عَنِّـي ومَلَّنِـي

حَدِيثِـي لِنَفـسِي عـن صَباحٍ سَـيُشرِقُ

ودَاهَـمَ قَلبـي في غَياهِـبِ حُزنِـهِ

نَذِيـرٌ مِـنَ الشُّـؤمِ المُقِيـمِ يُحَلِّـقُ

ولَـولا يَقينِـي أَنَّ حُـزنِي مُغـادِرٌ

وأَنَّ جَـوادِيْ يَـومَ يُـسرَجُ يَسـبِقُ

وأَنَّ بُلـوغَ الشَّـطِّ رَهـنُ سَـواعِدِي

وأَنَّ الَّـذِي يَخـشَى السِّـباحةَ يَغـرِقُ

لَعَانَقْـتُ يَـأْسِي مُسـتَجِيراً بِرُكنِـهِ

وعَافَيْـتُ نَفـسِي مِـن طُمُـوحٍ يُـؤَرِّقُ

سَأَنشُـدُ أَرضَ الحَالِمِـينَ وإِنَّهـا

إِذا وَاعَدتْنِـي بالسَّـعادَةِ تَصْـدُقُ

وتُؤنِسُ حُرًّا في دَهاليزِ لَيلةٍ

تُحيِّرُ أَصحَابَ العُقُولِ وتُقلِقُ

هُنالِكَ آيَاتٌ تَبَدَّتْ لِخَاطِري

تُهَدهِدُ أَهاتِي العَذَارَى وتَرفُقُ

ولَيسَ يُلَقَّاهَا سِوَى مَن يَرُومُها

بقَلبٍ عَلَى وَقْعِ التَّمَرُّدِ يَخْفِقُ

فمَنْ يَتْلُ وِردَ النُّورِ في عَتمةِ الدُّجَى

يَرَ الصُّبحَ مِن طَيَّاتِها يَتَدفَّقُ

لِيُدركَ أَنَّ اللَّيلَ بَابٌ لِحُلْمِهِ

وأَنَّ خُيوطَ الفجرِ مِنهُ تُخَلَّقُ

عَبَث

وقَلبـــي تَعجَـــزُ الكَلِـــما
تُ عَـــنْ إخـــمادِ أَحزانِـــهْ
فـــكُلُّ دُرُوبِـــهِ ثَـــكْلَى
وتَنـــزِفُ فَـــوقَ أَشـــجَانِهْ
وتَعبَـــثُ بي عَواصِـــفُ مِـــنْ
قَوافِيـــــهِ وأَوزانِـــــــهْ
وبَـــاتَ الدَّمـــعُ لا يُجـــدِي
علَـــــى أَعتَـــابِ شَريانِـــهْ
وأَشْرِعُـــةُ التَّنَـــائِي تَسْـــ
ـــتَفِزُّ هُـــدُوءَ بُركانِـــهْ
أَذُوبُ عَـــلَى جِـــمَارِ الشَّـــوْ
قِ مُحتَرِقًـــا بِنِيرانِـــــهْ
وإِنِّي والحَنِـــــــينَ إِلَيـــ
ـــكِ مُختَلِفـــانِ في شَـــانِهْ

لِأَنِّي فِي هَــواكِ فَتًــى
تَمَحــوَرَ حَــولَ إِنسَــانِهْ
ويَــأْبَى أَنْ يُنازِعَــــــهُ
هَــوًى مــن نَــزغِ شَــيطانِهِ
ولَــوْلا أَنَّنــي جَــدُّ الْـ
ــغَرامِ أَعِــفُّ عَــنْ رَانِــهْ؛
لَخَاصَمَنِــي فُــؤادِي أَوْ
لَأَهــدَرَ صِــدقَ إِيمانِــهْ
فأَحيَــا بعدَهــا والنَّفْـ
ــسُ تَرْقُــبُ بَــدءَ طُوفانِــهْ
لَعــلِّي حِــينَ يَبلُغُنِــــي
أَفُــوزُ ببَعــضِ إِحسَــانِهْ
وأَنْعَــمُ بالنَّجــــاةِ وَلا
أُسَــــاءُ بِغَــدرِ شُــطآنِهْ

دَهْشَة

إلامَ سَـيَهجُرُ العُصفُـورُ عُشَّـهْ؟!

وقَـد عَلِـقَ الفُـؤادُ بـكُلِّ (قَشَّـةْ)

أُحِبُّـكِ يـا بـلادِي رَغـمَ أَنِّي

لِحَـالِي مِـن جَفائِـكِ أَلْـفُ دَهشَـةْ!

وأَرَّقَنِـي الحَنِـينُ إِلَيـكِ حتَّـى

تَخَطَّفَنِـي الهـوَى والـرُّوحُ هَشَّـةْ

وأَخـشَى أَنْ أُغَامِـرَ ثُـمَّ أَشـقَى

فَكَـم مِـن عَاشِـقٍ والعِشـقُ غَشَّـهْ

كَقَيـصَرَ حِـينَ تَهزِمُـهُ الأَمـانِيْ

ويَفقِـدُ فِي ثَنايَـا اللَّيـلِ عَرشَـهْ

فَيَبـكِي مَـا أَضَـاعَ، ولَيْـسَ يُغْنِـي،

وتَسـكُنُ فِي حَنايَـا القَلـبِ وَحشَـةْ

يُسـائِلُ هَـل لِجُرحِـي مِـن شِـفاءٍ؟

فَيَلْمَـحُ فِي دُمـوعِ القَـومِ نَعشَـهْ

رَحِيـل

أَصَابَــكَ رُمــحُ الهَــوَى القاتِــلُ
فــمَا أَنــتَ فِي أَمــرِهِ فاعِــلُ؟
تُــرَى هَــلْ تَبيــتُ طَعِينًــا بِــهِ
فيَشــمَتَ فِي جُرحِــكَ العــاذلُ؟
وتُصبــحَ نَفسُــكَ فِي رَوعــةٍ
وتُمــسِيَ قــد نالَهــا نَائــلُ؟
أَمِ اســتَأْتَ مــنْ حالِــهِ مــا بِــهِ
يُــرَدُّ بأَبوابِــهِ السَّــائلُ؟
فيَبقَــى أَسِــيرًا لِأَحرانِــهِ
ومــا هُــوَ عــنْ بابِــهِ رَاحِــلُ
فيَهْــذِي جُنونًــا بِمَوعُــودِهِ
ووَجْــدُ النَّــوَى بالهَــوَى قاتِــلُ
فَهَيِّــئْ جَنانِــكَ مُســتعصِمًا
تَنــلْ مــا اســتَقامَ بــهِ العاقِــلُ

فقلــبُ الْمُحِــبِّ إذا مــا رَأَى ؛
لــهُ عــن هَــوانِ الهــوَى شــاغِلُ
بــهِ يُشــغَلُ المَــرءُ عــن صَبْــوَةٍ
ويُنسَــجُ بينَهــما حائِــلُ
فمَــنْ يُــدرِكِ النُّــورَ يَنعَــمْ بــهِ
ومــا دُونَــهُ عــارِضٌ زائِــلُ
حيــاةٌ تُغــازِلُ قَلــبَ الفَتَــى
كَــمِ ازْدانَ مــنْ زَهْوِهَــا باطِــلُ
سَــلِ العَارفــينَ اســتَهانُوا بِهــا
وكَــمْ تَــاهَ فِي دَربِهــا جَاهِــلُ
فيَــا نَفــسُ لا يَخدَعنَّــكِ أَنْ
تَــرَاءَتْ وحُسْــنٌ بهَــا مَاثــلُ
وظَنُّــكِ أَنَّ النجَــاةَ بهَــا
ولكنَّهَــا الغَــادِرُ الغَائِــلُ

احتِوَاء

طَوَيــتُ الأُفْــقَ مُنطَلِقًــا إِلَيــكِ

لَعــلَّ الــرُّوحَ تَهــدَأُ فِي يَدَيــكِ

فأُطفِــئَ فِي الحَشَــا نَــارًا تَلَظَّــى

وأَبــرَأَ مِــن خَسَــاراتِي لَدَيــكِ

تَعِبــتُ وأَرهَقَــتْ قَلبــي شُــطُوطٌ

ومــا استَأنَســتُ إِلَّا شَــاطِئَيكِ

فهَــلَّا تَأْذِنِــينَ لِجُــرحِ قَلبــي

يَقَــصُّ حِكايَتــي يَومًــا عَليــكِ؟

لَعَلَّــكِ بعَــدَ ذَلــكَ تَحتَوِينِــي

فأَهنَــأَ بالرِّضَــا فِي رَاحَتَيــكِ

عَزفٌ علَى وَترِ الحَنِين

لِمِـصرَ أَشـدُو لُحُونَ الشَّـوقِ أَشـعَارا

وأَذرِفُ الدَّمـعَ كالعُشَّـاقِ أَسـحَارا

لِي فِي هَواهَـا حِكايَـاتٌ أَهِيـمُ بِهـا

وإِنَّ لِلقلــبِ إِذ يَهــوَى لَأَعــذَارا

فــلا تَلُومُــوا فُــؤادِي فِي تَجــاوزِهِ

حَــدَّ الجُنــونِ بهــا جَهــرًا وإِسْرَارا

أُمُّ البـلادِ ومَهـوَى الـرُّوحِ، قِبلَتُهـا،

مَتَــى حَلَلْــتُ بِهــا أَنعِـمْ بهــا دَارا

مَـنْ ذا يُطِيـقُ بِعـادًا عَن ثَـرَى وَطَنٍ

كَمِصرَ أَو يَبتَغِي فِي الأَرضِ أَسـفَارا؟!

إِنِّي أَحِــنُّ إليهَــا والحَنــينُ غَــدَا

بــينَ الحَنايَــا وإِنْ آنَسْــتُهُ نَــارا

رُحـمَاكَ رَبِّي بِمَـنْ فِي مِـصرَ مُهجَتُـهُ

بَاتَـــتْ تُـــراوِدُ إِقبَـــالًا وإِدبَـــارا

ولِي هُنالِـــكَ شَريـــانٌ يَثـــورُ بـــهِ

نَبـضِي فيَجـرِي دَمِـي بالحُـبِّ مَوَّارا

وتُنهِـكُ الخَاطِـرَ المكلُـومَ مِـن وَجَعٍ

ذِكـرَى تُهَيِّـجُ فِي الأَحشَـاءِ إِعصَـارا

وإِنْ شُـغِلْتُ عَـنِ الذِّكـرَى تُحاصِرُنِي

مَهـما طَوَيـتُ عـلَى الأَيـامِ أَقطَـارا

مَـا زِلـتُ أَذكُـرُنِي طِفـلًا بِحِجـرِ أَبِي

يَقُـصُّ مِـن سِـيَرِ الماضِـينَ آثَـارا

وأَذكُـرُ النِّيـلَ يَجـرِي فِي جَداوِلِـهِ

وضَفَّتَـيْنِ وأَشـجَارًا وأَطيَـارا

ومَـا صَنَعـتُ مـنَ الأَلعَـابِ فِي فَرَحٍ

مِـن طِينَـةِ الحَقـلِ أَحلامًـا وتَـذكَارا

ومَـا تَلَـوْتُ مِـنَ الآيـاتِ مُنتَشِـيًا

بِمِــصرَ فَخــرًا وإِجــلالًا وإِكبَــارا

أَلَـمْ يُبَـاهِ بهَـا فِرعَـونُ فِي صَلَـفٍ؟..

«أَلَيْـسَ لِي» مُلكُهَـا.. طَوعًـا وإِجبَـارا؟

وعَـزَّ يُوسُـفُ فِيهَـا بعـدَ كُربتِـهِ

واسْـتَوْزَرَ الْمُلـكَ دُونَ القَـومِ مُختَارا

وقـالَ مُـوسَى «اهبِطُـوا مِـصْرًا فـإِنَّ لَكُمْ»

مَـا تَسـأَلُونَ بهَـذِي الأَرضِ أَثمَـارا

فَـرَّتْ إِليهَـا بعِيـسَى مَريَـمٌ هَرَبًـا

لَـمَّا اسـتَجارَتْ تَبَـارَى النَّـاسُ أَنصَـارا

وقـامَ أَحمـدُ يُـوصِي الفاتِحِـينَ بهَـا

فــكانَ بالفَتــحِ إيذانًــا وإِشــعَارا

وقــالَ إِنَّ لَنَــا فِي أَهلِهَــا رَحِــمًا

وإِنَّ لِيْ ذِمَــمًا فِيهــا وأَصهَــارا

هَـذِي بـلادِي إِذا مَـا دُمـتُ أَمدَحُها

يَفنَـى الزَّمـانُ ومَـا جَلَّيْـتُ أَسرَارا

أَهيمُ طَوعًا

(في حُبِّ مُطُوبِس، مدينةً ومركزٌ إداريٌّ أَقصَى شماليِّ مِصر)

قَلبـــي بحُبِّـــكِ نابِـــضٌ خَفَّـــاقُ

وهَـواكِ مُنـذُ سَـكَنْتِ فِيـهِ وِثـاقُ

إِنْ تَرغَبـــي أَو لَا، أُحبُّـــكِ راغِبًـــا

والحـبُّ في عُـرفِ الهـوَى مِيثـاقُ

مَـن لا يُحبُّـكِ يـا (مُطُوبِـسُ) آثِـمٌ

أَو باعتِـــلالِ الناظِرَيْـــنِ مُعـــاقُ

أَو غَافـــلٌ لَـــم يَـــدرِ أَنَّ أَمـــيرةً

أَقـــصَى البـــلادِ يَرُومُهـــا العُشـــاقُ

ولِأَنَّنِـــي أَدرَكـــتُ أَنَّـــكِ مُهجَتـــي

بـــاتَ الفُـــؤادُ مُتيَّـــمًا يَشـــتاقُ

يـا مَوطـنَ القلـبِ المُعَـذَّبِ بالهوَى

يـــا قِبلـــةً تَهفُـــو لَهـــا الأَشـــواقُ

يـا دَوحَـةَ الدِّلتـا وآيَـةَ حُسـنِها

وقَصِيـدةً تَشـدُو بهـا الآفـاقُ

مـا بـينَ نِيلِـكِ والبُحَـيرةِ جَنَّـةٌ

قـد شَـادَها فَـوقَ الـثَّرَى الخـلَّاقُ

والبَحـرُ نافِـذةُ الشَّـمالِ كأَنـهُ

تـاجٌ عـلَى رَأسِ المـدَى بـرَّاقُ

هَـذِي القَناطِـرُ عَـن يَسَـارِكِ دُرَّةٌ

طَرِبَـتْ لِحَبكَـةِ صُنعِهَـا الأَذواقُ

حَفِظَـتْ ومَـا خَانَـتْ ومُنـذُ بِنَائِهَا

يَحمِـي البِـلادَ بِنَاؤُهـا العِمـلاقُ

ونَخِيلُـكِ المُختـالُ في عَليائِـهِ

بـينَ السَّـحائِبِ مُـزْدَهٍ خَفَّـاقُ

يُهـدِي سَـماءَكِ زُخرُفًـا تَزهُـو بـهِ

كالأَرضِ حـــين يَعودُهـــا الإِشراقُ

وحُقولُـكِ الخـضراءُ لَوحَـةُ مُبـدِعٍ

تَرتـــابُ في إِعجازِهـــا الأَحـــداقُ

يـا لَلجَـمالِ يُطِـلُّ مِـن أَرجائِهـا

لِـيُرَى كأَروعِ مـا يُـرَى، ويُـذاقُ

فأَهِيـمُ طَوعًـا لَسـتُ أَملِـكُ دُونَـهُ

أَمـرِي ورُوحِـي بالحنـينِ تُسـاقُ

مُرَاوَدَة

(في حُبِّ مدينةِ الإِسكندريَّة)

ومَهْــما رَاوَدَتْ قَلبــي بِــلادٌ

سَــيَبقَى القَلــبُ في الإِســكَندَريَّةْ

يُعانِــقُ ذِكرَيــاتٍ رَاسِــياتٍ

بشَــاطِئِهَا كقَلعَتِهــا الأَبيَّــةْ

يُصافِــحُ فَجرَهــا وِردًا ووَردًا

ويَسْــكَرُ مِــن نَســائِمِها النَّدِيَّــةْ

ويَعــزِفُ في هُــدوءِ اللَّيــلِ لَحنًــا

لِيُطــرِبَ كُلَّ ذِي نَفْــسٍ شَــجيَّةْ

ويَسْــحَرُهُ جُنُــونُ البَحــرِ طَوعًــا

فَتَهــدَأُ فِيــهِ أَوردَةٌ شَــقِيَّةْ

وإِنِّي لَــو أَقُــصُّ عــلَى رِفاقِــي

قَليــلًا مِــن مَفاتِنِهــا البَهِيَّــةْ؛

سـتَخذُلُني قوامِيـسُ الحَكايـا

لِأَرحَـلَ تـاركًا خَلفِـي بَقيَّـةْ

ومَـنْ ذا يَسـتَطِيبُ البُعـدَ عَنهـا،

وإن يَـكُ دُونَ ذلـكَ حُسْـنُ نِيِّـةْ؟

فحَيـثُ رَحلْـتُ يَحمِلُهـا فُـؤادِي

لِتَسـكُنَ في حَنايَـاهُ الخَفيَّـةْ

وذَا جَسَـدِي برَغـمِ الحُـزنِ يَقـوَى

ويَغـزِلُ مِـن جِراحـاتي مَطِيَّـةْ

لِتَحمِلَنِـي إلى وَجَـعٍ قَـسِيٍّ

وتَقـذِفُ بي إلى أَرضٍ قَصِيَّـةْ

فأَحيَـا مَيِّتًـا وأَمُـوتُ حَيًّـا

كمَـنْ يَطـوِي البـلادَ بـلا هُوِيَّـةْ

سَلِ التَّاريخ

(إلى البُغَيْلِي، صحفيّ وكاتب عَربيّ دَأَبَ على الإساءةِ إلى مصرَ وشعبِها)

أَلَــمْ تأمُــرْكَ أُمُّــكَ يــا (بُغَيْــلِيْ)

بحُسْـنِ الصَّمـتِ في حَـرَمِ الكِبـارِ؟

أَلَــمْ تُنْبِئْــكَ أَنَّ لِمِــصْرَ قَــدْرًا

يُراعَــى في الكِتابــةِ والحِــوارِ؟

وأَنَّ اللــهَ زكَّاهَــا بِوَحْــيٍ

هُـدَاهُ عـلَى لِسـانِ الكـونَ جَـارِ؟

وأَنْ لَــولا جُنــودُ الحــقِّ فِيهــا

لَعِشــتَ الدَّهــرَ في خِــزيٍ وعــارِ؟

فَسَـلْ (حِطِّـينَ) سَـلْ (سَـيْناءَ) عَنَّـا

وسَـلْ (جَالُـوتَ) سَـلْ (خَـانَ) التَّتـارِ

سَــلِ التَّاريــخَ عنَّــا يــا بُغَيْــلُ

يُجِبْــكَ بمــا يَسُــوؤُكَ في الفَخَــارِ

فــكُلُّ فَضِيلــةٍ تَختــالُ فِيهــا

صَنِيعــةُ مِــصرَ مِــن نُــورٍ ونــارِ

أَئِــنْ دَارَ الزَّمــانُ لِبَعــضِ يَــومٍ

تَظُنُّــكَ فِي عُلُــوٍّ أَو قَــرارِ؟!

هِــيَ الدُّنيَــا تَــدُورُ بــلا أَمَــانٍ

وقَــد يَمــضِي غِنــاكَ إِلى افتِقَــارِ

تَــأَدَّبْ حــينَ تَذكُــرُ مِــصرَ والْــزَمْ

وَقــارَكَ ثُــمَّ بَالِــغْ فِي الوَقَــارِ

فلَيــسَ لِمِثلِهَــا أَنْ تَذكُرُوهــا

بِسُــوءٍ فِي نوادِيكُــمْ حَــذَارِ

ولا تَجحَــدْ أَيادِيَنَــا عَليكُــمْ

فــإِنْ نُحْــصِ المــكَارِمَ لــن تُجــارِيْ

وإِنْ تَـكُ بالجِـدالِ حَليـفَ حَـظٍّ

ففِـــي شَـــأنِ المآثـــرِ لا تُمَـــارِ

ومـــا كُنَّـــا نُعيِّرُكُـــمْ لِأَنَّـــا

حفِظنـــا العَهـــدَ لِلـــدَّمِ والجِـــوَارِ

وتَجمعُنُـــا بكـــمْ لُغـــةٌ ودِيـــنٌ

وأَيـــامُ انكِســـارٍ وانتِصـــارِ

أَمَـــا واليـــومَ تَنهِـــقُ يـــا بُغَيْـــلٌ

وتَعبَـــثُ بـــالأَوَاصِرِ كالحِـــمارِ

بأَلفَـــاظٍ حِـــدَادٍ مُنْتِنَـــاتٍ

تُنافِـــسُ فِي الوَضَاعـــةِ والصَّغَـــارِ

كـ (سَـــافِلةٍ) تُكايـــدُ ثُـــمَّ تَجثُـــو

عـــلَى جُـــرُفٍ مِـــنَ الأَحقَـــادِ هَـــارِ

وتَمْــرَغُ في قَبيــحِ القَــولِ زَهْــوًا

كأَولادِ الشَّــوارعِ والحَــوارِي

وتَهــدِمُ عُــرفَ قَومِــكَ دُونَ حَــدٍّ

وتُخفِــي الحَــقَّ في كَبــدِ النَّهــارِ؛

فقَــد آثَــرْتَ أَنْ تَحيَــا بَغِيضًــا

طَريــدًا كالفَريسَــةِ فِي الــبَرارِي

فتُــبْ عَــمَّا أَسَــأْتَ إلى بــلادِي

تَوسَّــلْ لِلكِنَانَــةِ باعتِــذارِ

وعُــدْ لِلرُّشــدِ إنسَــانًا تَحَــلَّى

بِحُسْــنِ الصَّمــتِ فِي حَــرَمِ الكِبــارِ

دَعوَةُ أَبي

(ذِكرَى تَتجدَّد في الرَّابع عشَرَ من كلِّ فِبراير)

فِي مِثــلِ هَــذا اليــومِ مَــاتَ أَبِي

وأَصَـابَ سَـهمُ اليُتـمِ قَلـبَ صَبِـي

وغَــدَوتُ فِي الدُّنيــا بــلا سَــنَدٍ

يَقــوَى بــهِ ظَهــرِي عــلَى وَصَبِــي

أَمسَــيتُ مُرتــابَ الخُطَــا قَلِقًــا

وكأَنَّمَــا أَمــشِي عــلَى لَهَــبِ

مُنــذُ ارتَقَــى والفَــرْحُ أَهمَلَنــي

والحُــزنُ كلُّ الحُــزنِ عَشــعَشَ بِي

رَحَــلَ الَّــذي لَــم يُغْــنِ عَنــهُ إِذَا

عَانَيــتُ أَصحَــابي ولا نَسَــبِي

لَكــنَّ لِي مِــن نُــورِ دَعوتِــهِ

لِي مــا يُــؤازرُني عــلى نَصَبِــي

ثِقَتِــي بهــا ثِقتِــي بــأَنَّ لَنــا

رَبًّــا يُبــارِكُ دَعــوةً لِأَبِ

فبِهــا يَهُــونُ عــلَيَّ مــا وجَــدَتَ

نَفــسِي مِــنَ الآلامِ والكُــرَبِ

وبهــا يَطِيــبُ عــلى المــدَى أَثَــرِي

وبهــا أَمُــدُّ إِلى العُــلا سَــبَبِي

ولَهَــا أَدِيــنُ بِمــا غَرَسْــتُ ومَــا

أَثْمَــرْتُ مِــن عِلــمٍ ومِــن أَدَبِ

فمَضيــتُ أَجتــازُ الصِّعــابَ بِــلا

خَــوفٍ ولا مَلَــلٍ ولا تَعَــبِ

وكأَنَّهــا -إِنْ لَــم تَكُــن لِأَبِي-

بُــشرَى تُــؤَوَّلُ مِــن حَديــثِ نَبِــي

أُمِّـــــي

أُمِّــي ومَــن فِي العالَمِــينَ كأُمِّــي؟

إلَّا الَّتــي فِي الصَّــبرِ تُشْــبِهُ أُمِّــي

أُمِّــي بَــراحُ اللــهِ حِــينَ تَضِيــقُ بِي

دُنيــايَ تُمْعِــنُ في الأَسَى والْهَــمِّ

أُمِّــي الَّتــي لَــم تَقْــسُ يــومَ عَنائِهــا

لَــمَّا رَمَانــا المــوتُ مِنــهُ بِسَــهْمِ

وغَــدَتْ لنَــا وَطنًــا يُلَمْلِــمُ شَــملَنا

تُــؤوِي صِغــارًا مِــن بَراثــنِ يُتْــمِ

حتَّــى تَنامَــتْ لِلعَنــانِ غِراسُــها

ومَضَــتْ لِتَقطِفَ بُشرَيــاتِ الحُلْــمِ

أُمَّــاهُ إنِّي إنْ َقصدتُّــكِ مادِحًــا

فبــأَيِّ فَضــلٍ قَــد يُحَــدِّثُ فَمِّــي؟!

وأَنـا الَّـذي لَـوْلاكِ مـا خَطَّـتْ يِدِي

شِــعرًا ولا نَطَــقَ اللِّســانُ بنَظْــمِ

مَـن ذا يَخُـوضُ البحـرَ دُونَ شِراعِـهِ

وتُبارِكــينَ لــهُ بَقوْلِــكِ سَــمِّ؟

الفُلْــكُ بــينَ يَدَيــكِ يــا رُبَّانَهــا

وأَنــا الْمُغامِــرُ في لُجــاجِ الْيَــمِّ

مُـدِي جَناحَـكِ واحمِلِينـي فَوْقَهـا

عَــلِّي أُنافِــسُ في قَــوافِي القَــوْمِ

فـإِذَا عَجـزْتُ فـلا مَعـاذِرَ أَنْحَنِـي

لــكِ دُونَهــا كَيْ لا أَبُــوءَ بإِثْــمِ

وكَفـاكِ أَنْ وَصَّى بِـكِ الرَّحمــنُ فِي

قُرآنِــهِ، يُتــلَى لِآخــرِ يَــومِ

سَيِّدةُ اللُّغات

(في حُبِّ اللُّغةِ العربيَّةِ)

رَاوَدتُّ حُســنَكِ عازفًــا أَلحــانِي

ونَظمــتُ مِــن دُرَرِ الــكلامِ بَيــانِي

ووَرَدتُّ أَنهَـلُ مِـن مَعِينِـكِ مَـا بـهِ

أَحيَـا أُغَـرِّدُ مَـا اسـتَقامَ لِسـانِي

فعـلَى ضِفافِـك تَسـتحِيلُ خَواطِـري

سَـيلًا مِـنَ الإِينـاسِ في وِجـدانِي

وإِذا الوُجــودُ تَظاهــرَتْ آفاقُــهُ

طَرَفَــاهُ بــينَ يَدَيــكِ يَلتَقِيــانِ

أَسـعَى هُنالـكَ دُونَ عَرشِـكَ شَـاعرًا

مُســتَعصِمًا بجَلالِــكِ النُّــورَانِي

فلَأَنــتِ أَوَّلُ مَـا هَمَسـتُ بـهِ إِلى

نَفــسِي وآخِــرُ مــا تَخُــطُّ بَنــانِي

وسَـكَنتِ قلبـي فامتلَكـتِ جَوانحِـي

كَدَمِـي هَـواكِ يُقِيـمُ فِي شَريـانِي

حُيِّيـتِ سَـيِّدَةَ اللُّغـاتِ، ومَـنْ لَهـا

مِنهُـنَّ مـا لَـكِ مِـن عظيـمِ مَـكانِ؟

تَبقِـينَ مـا بقِـيَ الزَّمـانُ شَريفـةً

وعَزيـزةً ومَنيعـةَ البُنيـانِ

غَرسًـا سَـقاهُ المجـدُ مِـن عَليائِـهِ

فغَـدَا وَرِيـفَ الظِّـلِّ والأَغصـانِ

لُغتِـي أُحِبُّـكِ فاقبلِينـي هَائِمًـا

أَشـدُو بهـا فِي الـسِّرِ والإِعـلانِ

والحـبُّ فِيـكِ فَضيلـةٌ أَزهُـو بهـا

وبهـا أُتِـمُّ شَـعائِرَ الإِيمـانِ

لُغتِـي أَضَـأتِ الأَرضَ بعـدَ ظَلامِهـا

وأَثَـرْتِ نَبـضَ الحـقِّ فِي الإِنسَـانِ

وأَقَمـتِ لِلدِّيـنِ الحَنِيـفِ بِنـاءَهُ

صَرحًـا مَشِـيدًا واثِـقَ الأَركانِ

مِـن أَوَّلِ «اقـرَأْ باسـمِ» حتَّـى «واتَّقُوا»

سَـطَّرتِ نُـورَ اللـهِ فِي القُـرآنِ

ثُـمَّ اهتـدَى بـكِ لِلحقيقَـةِ حَائـرٌ

وغَـدَا يُرتِّـلُ حَرفَـكِ الثَّقَـلانِ

وبـكِ اطـمَأَنَّ القَـومُ خَلـفَ إِمامِهم

بالذِّكـرِ يُربـكُ حِيلَـةَ الشَّـيطانِ

ولِـواؤُكِ الخفَّـاقُ صَافحَـهُ المـدَى

فأَعَزَّنـا فِي النَّـاسِ بَعـدَ هَـوانِ

الرَّبيـــع

هَــلَّ الرَّبيــعُ مُعانِقًــا أَزهــارَهْ

ومُغــرِّدًا بــينَ الــوَرَى أَشــعارَهْ

يَحــدُوهُ شَــوقٌ للجَــداوِل والــرُّبَى

ومُداعِبًــا في فَرحَــةٍ أَطيــارَهْ

والأَرضُ تَزهُــو بالجَــمالِ كَلَوْحَــةٍ

راحَــتْ تُفَــسِّرُ فِي المَــدَى أَسرارَهْ

والأُفْــقُ مُــزدانٌ يُغــازِلُ ناظِــرِي

تُغــوِي فُــؤادِي مِــنْ شَــذاهُ بِشــارَةْ..

أَنَّ النَّســائمَ أَقبَلَــتْ في عِطرِهَــا

خَجْــلَى ونَفــسِي بالصِّبــا أَمَّــارَةْ

هَبَّــتْ تُلامِــسُ خَافِقَــينِ لِهَائــمٍ

مَــنْ بَعــدُ يُطفِــئُ في فُــؤادِيَ نَــارَهْ؟

إِلَّا ابتِهـــاجُ المَـــرْجِ في خُيَلائِـــهِ

وكأَنَّمـــا حُسْـــنُ المَلائِـــكِ زَارَهْ

وإذا بِنـــا نَبـــدُو سُـــكارَى سِـــحرِهِ

حتَّـــى اســـتَبدَّ بنـــا الهَـــوَى فأَثَـــارَهْ

والـــرَّوضُ تَأْسِرُنـــا فنَطـــرَبُ لِلنَّـــدَى

طَـــرَبَ المُغَنِّـــي عازفًـــا أَوتـــارَهْ

وتَـــرَى العَنـــادِلَ تَســـتَبِينُ سَـــبِيلَها

تَمـــضِي لِتُرسِـــلَ في القُـــرَى أَخبَـــارَهْ..

في العَالمـــينَ فمَـــنْ يُـــردِّدُ خَلْفَهـــا

شَـــدْوًا يُراقِـــصَ في الضُّحَـــى قِيثَـــارَهْ؟

رَمضانُ أَقبَلَ بالهُدَى

رَمضـــانُ أَقبَـــلَ بالهُـــدَى
والكـــونُ غَـــرَّدَ مُنشِـــدا
شَـــهرُ الصيـــامِ تَـــلألأَتْ
أَنـــوارُهُ لَـمَّـــا بَـــدا
بالبِـــشرِ هَـــلَّ هِلالُـــهُ
ومَـــضَى يُـــؤَذِّنُ في المَـــدَى:
يـــا باغِـــيَ الخـــيرِ اسْـــتقِمْ
وابسُـــطْ لبارِئِـــكَ اليَـــدا
سَـــارِعْ إِليـــهِ بتـــوبةٍ
أَقبِـــلْ بقلبـــكَ عـابِـــدا
نفحـــاتُ رَبِّـــكَ لم تَـــزلْ
تَغـــشَى أَحبَّـــةَ أَحمـــدا
الصَّائمـــــينَ القَائميـــــ
ـــنَ الرَّاكعِـــينَ السُّـــجَّدا

شـــهرُ المـــكارمِ والتُّقَـــى
واللـــهُ خَـــيرٌ شاهِـــدا
بـــين الشُّهـــورِ تـــراهُ مِـــنْ
عِظَـــمِ البشـــائرِ سَـــيِّدا
وكأَنَّـــهُ في مَوكـــبٍ
فـــاقَ المَـــواكِبَ سُـــؤْدَدا
ومِـــنَ البشـــائرِ أَنْ تَـــرى
جَمـــعَ الأَبالـــسِ صُفِّـــدا
وتـــرَى الملائِـــكَ يَنزِعـــو
نَ الـــرَّانَ عـــن قَلـــبٍ صَـــدَا
فيَنـــالُ عفـــوَ اللـــهِ مَـــنْ
يَرجُـــو مَفازَتَـــهُ غَـــدا
في جَنَّـــةٍ قَـــد شُـــيِّدتْ
أَعظِـــمْ بـــرَبٍّ شَـــيَّدا

جُرحٌ لا يَشفَى

(رسالةٌ من القُدس)

نَـوحُ الثَّـكالَى عـلى الأَطـلالِ يَرثِينـا

فهَيَّـجَ النَّـوحُ جُرحًـا بَالغًـا فِينـا

لا الجُـرحُ يَشـفَى ولا الأَحـزانُ تَبرَحُنا

وجُـذوَةُ الحُـزنِ تُسـقَى مِـن مَآقِينـا

إِنِّـا بَكَينـا ولَيـتَ الدَّمـعَ يَنفَعُنـا

إِنَّـا صَبرنـا ولَيـسَ الصَّـبرُ يَكفِينـا

يـا وَيـحَ مـا كانَ مِـن مَجـدٍ نَسُـودُ بـهِ

لَـم يَبـقَ مِنـهُ سِـوَى ذِكـرَى تُقاضِينـا

سَـفْكٌ وسَـلبٌ وآهَـاتٌ تُمزِّقُنـا

والآهُ مِـن عِظَـمِ البَلـوَى تُواسِـينا

وبِـتُّ أَسـأَلُ نَفـسِي فِي غَياهِبهَـا

هَـل يُـشرقُ الفجـرُ أَم طالَـتْ لَيالِينا؟!

القُــدْسُ تَرنُــو إِلى (المِلَيــارِ) بَائِسَــةً

تُوحِــي بشَــكوَى تُعانِيهــا وتُخزِينــا

مَكلُومَــةَ القلــبِ مِــن هَــمٍّ يُؤَرقُهَــا

ومِــن تَخَــاذُلِ قَومِــي إن تُنادِينــا

صُــمٌّ وبُكــمٌ وعُمــيٌ في ضَلالَتِنــا

غَرْقَــى مَصَارِعِنــا أَسرَى مَلاهِينــا

هَــل مِــن أُبــاةٍ أَعَــادَ الحــقُّ هَيبَتَهُــمْ

يَمضُــونَ صَفًّــا عَــلَى مِنهــاجِ هَادِينــا؟

قُــمْ يــا (بــلالُ) فَــأَذِّنْ بالحَيــاةِ عــلَى

مَســامِعِ القَــومِ عَــلَّ اللــهَ يُحيِينــا

سِرْ يــا (صَــلاحُ) إليهَــا دُونَمَــا وَجَــلٍ

واجْعَــلْ لَنــا الأَرضَ (جَالُوتًــا) و(حِطِّينا)

وطـارِدِ الخَـوفَ في أَحشـاءِ مَـنْ وَهَنُـوا

ومَـن يَهـابُ الـرَّدَى إِنْ يَـدْعُ دَاعِينـا

الأَرضُ باتَــتْ عــلَى أَبــوابِ زَلْزَلَــةٍ

مِــنْ دَوحَــةِ الأَمَــلِ المنشُــودِ تُدنِينــا

لِيُــشرقَ الصُّبــحُ بَعــدَ اللَّيــلِ مُبتَهِجًــا

بالنَّــصرِ يُنسَــجُ مِــن أَقــسَى مَآسِــينا

(شِيرِين)

(يومَ قَتلَ جُنودُ الاحتلالِ الصَّحفيةَ الفلسطينيةَ
شِيرين أَبو عاقِلَة علَى الهواءِ مُباشَرة)

صَـوتُ الحَقيقـةِ حِـينَ يَفضَـحُ قَاتِلَهْ

ويُذِيــعُ أَركانَ الجَريمــةِ كَامِلَــةْ

أَيَظُــنُّ مُغتَالُــوكِ أَنَّ رَصَاصَهُــمْ

يُرخِـي عـلَى وَجهِ الـشُّروقِ سَـدَائِلَهْ

أَو أَنَّ هَــذا اللَّيــلَ دُونَ طِعانِهِــمْ

يَخـشَى الرَّحيـلَ إِذَا يَعُـدُّكِ رَاحِلَـةْ

(شِـيرينُ) يـا بِنــتَ الكِـرامِ تَحيَّـةً

مِمَّــنْ يُــؤَرِّقُ وَأْدَ نَبضِــكِ دَاخِلَــهْ

هُـم هَكـذا الشُّرفـاءُ قَـد تَمـضِي بِهِمْ

سُــفُنُ الحَيــاةِ إِلَى شَــواطِئَ غَائِلَــةْ

صُداع

(ساخرًا من حالي مع الصُّداعِ الذي يُقيمُ برَأسي مُنذُ صِبايَ)

مَــا لِلصُّــداعِ ومَــالِي!
أَوَلا يَــرِقُّ لِحالِـــــي!
مَــا زالَ يَنهَــشُ رَأسِي
ويَقُــضُّ راحــةَ بَالـــي
يُبــدِي العَــدواةَ صُبْحًــا
ويَزيــدُ فـــي الآصَــالِ
يُمْــسِي يُكــسِّرُ عَظمِــي
ويَبِيــتُ فـــي أَوصَــالي
ثُــمَّ اســتوَى يَتسَــلَّى
برَزَانَتِــي وجَــــــلالي
حَتّــى اســتَبدَّ بجِســمِي
وأَجــادَ فـــــي إِذلالِي
نَفــسِي تَضيــقُ بنَفــسِي
مَــنْ بَعــدُ يُنْجيهــا لِي،

ويَــردُّ شـــــرَّهُ عنِّـــي؛
وإليــهِ أَدفَــعُ مَــالي؟
لِأَرَى الوجــودَ جَميــلًا
ويَطيــبُ حِينًــا حَــالي
أَطــوِي الجَــوَى بيَمِينِــي
والآهُ قَيْـــــدَ شِــمالِي
حُلْــمٌ بَعيــدٌ جِـــــدًّا
بــلْ ذاكَ مَحــضُ خَيــالِ
سَــأَظلُّ أَســأَلُ نفــسِي
وأُجيبُنــي بسُــــــؤالِ:
أَتُــراهُ يَرحَــلُ عنِّــي
وغَرامُــهُ يُوحَـــــى لِي؟!
مُنــذُ الطُّفولــةِ خِــلِّي
فـــي الحِــلِّ والتَّرحَــالِ
أَيــنَ اتَّجَهْــتُ كَظِــلِّي
ومُرابـــــطٌ برِحَـــــالِي

يا غافرَ الذَّنبِ

(مِن وَحي العُزلةِ، خلالَ جائحةِ فَيروس كُورُونا ٢٠٢١م)

يـا غافـرَ الذَّنـبِ إكرامًـا لِمَـن تابَـا

وقابـلَ التَّـوبِ مِـن عَـاصٍ إذا آبَـا

يَنسَـابُ فضلُـكَ لِلمُسـتَغفرِينَ ومَـنْ

يَـرجُ النَّجـاةَ بالاسـتِغفارِ مـا خابَـا

وإنَّــهُ اليــومَ قُربَــانِي لَعــلَّ لــهُ

سِرًّا يُهيِّــئُ لِلغُفــرانِ أَســبابَا

سِرًّا يُفتِّــحُ أَبوابًــا مُغلَّقَــةً

أَمـامَ مَـن يَسـأَلُ الإحسـانَ أَعتابَـا

فيَلْمــحُ العَفــوَ مَرهُونًــا بأَوْبَتِنــا

أَدنَى هُنالِـكَ مِـن قَوسَـينِ أَو قَابَـا

لِيَكشِــفَ اللــهُ عنَّــا ضُرَّ جَائِحــةٍ

باتَــتْ تُحــيِّرُ أَبصــارًا وأَلبابَــا

وتَنــزِعُ الْمَــرءَ قَهــرًا مــن أَحِبَّتِــهِ
تَمــضِي تُشَــتِّتُ أَرحَامًــا وأَنســابَا
وتُرسِـلُ المـوتَ فتَّـاكًا بغـيرِ هُـدًى
فَيُهلِـكُ الطِّفـلَ مَغـدُورًا ومَن شَـابَا
وليـسَ يَـصِرفُ عنَّـا مـا أَحَـاطَ بنـا
إِلَّا التوسُّــلُ إِسرارًا وإِعرابَــا
ففـي جَنابِـكَ ربِّي قـد أَمِنـتُ ومـا
تَحَـوَّلَ القلـبُ عَـن هَـذا ولا ارتَابَـا

باسْمِ الفَنِّ

(إلى مُمَثِّلٍ اشتُهِرَ بأَدوارِ البَلطجةِ والفُتُوَّة، ونُسِبَ إليه إفسادُ أخلاقِ كثيرٍ من الشَّباب)

اِبــدأْ بأَخــلاقِ الشَّــبابِ وثَــنِّ

فاعبَـثْ بهـا مـا شِـئتَ باسْـمِ الفَـنِّ

واغنَــمْ بذلــكَ شُــهرَةً وثَــراءً

وارقُـصْ عـلَى وَجـعِ البـلادِ وغَـنِّ

أَبدَعــتَ فِي نَــشرِ الفَســادِ بِمــا لَــمْ

يَخطُــرْ ببَــالِ مُعَربِــدٍ أَو جِــنِّ

ولَــئِنْ تَكُــنْ (أُســطُورَةً) فَلِأَنَّــا

نَحيَـا زَمـانَ الهَـزْلِ أَصـدَقُ ظَنِّـي

كَـمْ يا سَـفِيهُ صَنَعتَ دُونَ حِسـابٍ

مِـن (بَلطَجِـيٍّ) ذِي هَـوىً ومِجَـنِّ

ووَقَفْــتَ مُختــالًا بغَــيرِ حَيــاءٍ

لِتَقـولَ قـد وَرِثُـوا (الرَّذائِـلَ) عَنِّـي

مـا ذَنـبُ أَوطـانِي البَرِيئـةِ حتَّـى

بـكَ تُبتَـلَى وبـ (فَنِّـكَ) الْمُتَـدنِّي؟!

لَكنَّهـا مِـصرُ العظِيمـةُ مَهـما

هَدَمَـتْ يَـدُ الشَّـيطانِ أَلْـفٌ تَبنِـي

وإِذا تَنـادَى لِلبنَـاءِ رِجـالٌ

بالعَـزمِ يَسـتَبِقُونَ دُونَ تَـأَنِّ

يُوفُـونَ لِلوَطـنِ الحبيـبِ بوَعـدٍ

تُرجَـى بَشـائِرُهُ بغَـيرِ تَمَـنِّ

وَمضَاتٌ خَلِيلِيَّة

إِلْهَام

مَـا لِلنِّهايــةِ كالبدايــةِ مُؤلِمَــةْ؟
وكأَنَّمــا هَــذِي لَهَــذهِ مُلهِمَــةْ!
أَوْحَـتْ لَهـا أَنْ لا تَمِيـلِي مِـن هَـوًى
وامـضِي فَزِيـدِي فِي القَسـاوَةِ مُرْغَمَـةْ
لا تُغلقِــي بــابَ العَــداوةِ رَأفَــةً
ولْتَحـذرِي أَن تَرجِعِـي مُستَسـلِمَةْ
فمَضَــتْ تَزيــدُ ولا تُبــالِي بالفَتــى
تُـؤذِي فتُؤلِـمُ دُونَ جُـرمٍ أَجرَمَـهْ
حتَّـى غَـدَا قلبِـي يُحـاصِرُهُ الجـوَى
والـرُّوحُ بالوَجـعِ العَـصِيِّ مُلَغَّمَـةْ

أَرَق

مَـن بالسِّـقامِ الطَّاعنـاتِ رَمـاكِ،

فَغَـدَا يُـؤَرَّقُ بالأَنـينِ ثَـراكِ؟!

لِلَّـهِ دَرُّكِ كَـم صَـبَرْتِ عَـلَى الأَذَى

وَلَكَـمْ صَفَحْـتِ عَـنِ الَّـذِي آذَاكِ

سَـيَزولُ لَيـلُ العَابِثِـينَ بِحُلْمِنَـا

وتَقَـرُّ مِـن فَيـضِ الرِّضَـا عَينَـاكِ

وغَـدًا سَـيُشرِقُ مِـنْ جَدِيـدٍ فَجرُنَـا

وَيُـضِيءُ وَجـهُ الصُّبحِ فَـوقَ رُبَـاكِ

شَـــوْق

لَعـــلَّ اللـــهَ يَجمَعُنـــا فَنَنـــسَى

دُمُـــوعَ وَداعِنـــا يـــومَ الفِـــراقِ

فبُعـــدُكَ في الحَشَـــا نَـــارٌ ودَاءٌ

يَزيـــدُ جِراحَـــهُ أَلَـــمُ اشْـــتِياقِي

يَغِيـبُ الصُّبـحُ يَـومَ تَغِيـبُ عَنِّـي

وتُـــشرقُ شَمسُـــنا يَـــومَ التَّلاقِـــي

الحُبُّ

الحُــبُّ مــا أَدرَاكَ مــا الحُــبُّ

لَيــلٌ وقَلــبٌ عاشِــقٌ صَــبُّ

طَيــفٌ وذِكــرَى واتِّقــادُ هَــوًى

جِســمٌ نَحِيــلٌ هَــدَّهُ الوَصَــبُ

وذَهَــابُ عَقــلٍ دُونَــهُ وَلَــهٌ

لا البُعــدُ يَشــفِيهِ ولا القُــرْبُ

بَينَ القِيلِ والقَالِ

يَضِيعُ العُمرُ بينَ القِيلِ والقَالِ
وبَينهُما نُجَافِي رَاحَةَ البَالِ
ومَا لِلمَرءِ حِينَ يَصُولُ بَينَهُما
بجَوَفِ الليلِ غَيرُ تَعاسَةِ الحَالِ
فهَلَّا تُدرِكُ الكَلِماتُ أَنَّ بِهَا
تُشَيَّدُ دَوْلَةُ الخِلَّانِ والآلِ
وأَنَّ لَهَا مِنَ الإِيلامِ مَا فَعَلَتْ
سِهامُ الغَدرِ فِي مُستَأْمِنٍ خَالِ
ومِنهَا لِاشتِعَالِ الحِقدِ مُتَّقَدٌ
فَلا يُبقِي عَلَى نَفسٍ ولا مَالِ

فَوضَى

اللَّيــلُ يَــضربُ بالإرهــاقِ والأَرَقِ

والقَلـبُ بَينَهـما يُشْـوَى عـلَى قلَـقِ

مَـا كُلُّ هَـذا الَّـذِي يَجـرِي بذاكرَتِي؟

فَـوْضَى تُشِـوِّهُ مـا آنَسْـتُ مِـنْ نَسَـقِ

مَـا عُـدتُّ ذَاكَ الفَتَى غَـضَّ الفُؤادِ ولا

ذَاكَ الصَّبـيَّ الَّـذِي يَرنُـو إلى الأُفُـقِ

سَعادَة

ويَحلُو مَرارُ العَيشِ ما دُمتَ تَقصِدُ

حَبيبًا لَه فِي القلبِ رُكنٌ مُشَيَّدُ

فكُلُّ شَقاءٍ في الحياةِ سَعادَةٌ

إذا كُنتَ تَشقَى والأَحبَّةُ تَسعَدُ

★★★

أَمَل

لَا تَجْزَعَنَّ لِأَحزَانٍ تُؤَرِّقُنَا

غَدًا تُذَكِّرُ أَيّامٌ بأَيَّامِ

العُمـــر

كَحُلْـمٍ مَـرَّ .. مَـرَّ العُمْـرُ مَـرّا

وأَكـثرُ مـا سَـقانِي كانَ مُـرّا

تُؤَرِّقنـي الحيـاةُ فأَحتَوِيهـا

وأَغـزِلُ مِـن ظـلامِ اللَّيـلِ فَجـرَا

سـأَمضِي لِلنِّهايَـةِ لا أُبـالِي

إلى أَنْ يَقـضِيَ الرَّحمـنُ أَمـرَا

لُجُــوء

يــا ربِّ إنَّ قُلوبَنــا لَجــأَتْ إِلَيــكْ

فافتَح لَها بابًا مِـنَ السَّـلوى لَدَيكْ

مَــن لِلقلــوبِ إذا تَثاقَــلَ هَمُّهــا

وسَـعَتْ لِتَعقِـدَ كلَّ مَأمـولٍ عَليكْ؟

فبِـكَ الحـوادِثُ لا يُهـابُ جَلالُهـا

ونَسَـائمُ الرَّحـمَاتِ تَجـرِي في يَدَيكْ

رِفقـــًا

أَدرَكــتُ أَنَّ المــوتَ حَــقٌّ مُــرُّهُ
أَنَّ الفِــراقَ يَطُــولُ دُونَ لِقــاءِ
وأَنـا الَّـذِي عِشـتُ الحيـاةَ مُبالِغًـا
فِي حُبِّهــا مُتقَلِّــبَ الأَهــواءِ
أَغْـوَتْ فُـؤادِي يَـومَ لاحَ بَريقُهَـا
وَظَنَنتُهَــا جَهــلًا دِيــارَ بَقــاءِ
ونَسِــيتُ أَنِّي حِــينَ أَكــبُرُ سَــاعَةً
أَمــضِي لِسَــاعَةِ حَــسرَتِي وشَــقائِي
يــا رَبِّ رِفقًــا بالعَــصِيِّ وقَلبِــهِ
آتَيــاكَ بَــينَ مَخَافــةٍ ورَجَــاءِ

مَا وَرَاءَ الحُلمِ

مَسَاءُ الحُزنِ يا سَلْمَى

مَسَاءُ الدَّمعِ في عَيْنَيكِ يَقتُلُنِي

ويَنزِفُ مِن حَنايَا القَلبِ

أُمنِيَتي الَّتي ذَهبَتْ سُدًى في خَلْوَةِ السَّلوَى

بلا أُفُقٍ يُبَشِّرُني..

بأَنَّ الصُّبحَ مُطَّلِعٌ علَى سِرِّي

يُراقِبُ مِن وَراءِ الحُلْمِ آهَاتِي

ويَكتُمُ غَيظَهُ كَمَدًا علَى حَالِي

التي بَاءَتْ بخُسرَانٍ.. وقدْ أَلِفَتْ خَسَارتَها

ولَمْ يَشفَعْ لَهَا أَنِّي قَضَيتُ العُمْرَ

أَعدُو مُثقَلًا بالشَّوْقِ

نَحوَكِ.. مُرهَقَ الرِّئَتَيْنِ

أَمشِي حَافِيَ القَدَمَيْنِ

مُضطَّربًا علَى شَوكِ النَّوَى..

لَمَّا تَمادَيْتِ اغترابًا عن شَواطِئَ لَمْ تَزَلْ

تَحكِي (حَوادِيتَ) البَراءَةِ فِي طُفُولَتِنا

فيَدْمَى القَلبُ.. والكَلِماتُ تَقطُرُ مِن مَواجِعِنا

حَنينًا لِلحَكَايَا الضَّاحِكاتِ..

الآنَ يا سَلمَى سَماؤُكِ

لَمْ تَعُدْ تُصغِي لِأَحلامِي وآلامِي

ورُحتُ بِرَغمِ ما أَظهَرْتُ مِن جَلَدٍ

وما أَخفَيتُ مِنْ جَزَعٍ

أَعُدُّ ثَوانِيَ السَّاعَاتِ

عَلَّ اللَّيلَ يَعبُرُ فِي هُدُوءٍ فَوقَ أُغنِيَتي السَّقِيمَةِ

دُونَمَا وَجَلٍ يُؤَرِّقُها

كَأَنَّ السُّهدَ مَأْمُورٌ بنَجوَاهُ

لِيَسبَحَ فِي مَدَاري لا تُغادِرُني سَدائِلُهُ

ويَصرُخُ في المدَى بَاكٍ

لِيَرِثِيَ ما نَظَمْتُ مِنَ القَصِيدِ

علَى جِدَارِ صَبابَتي يومًا

ويُعلِنَ أَنَّني الْمَخدُوعُ في ظَنِّي

وكُنتُ أَظُنُّ..

كُنتُ أَظُنُّ أَنَّكِ لَنْ تَعُودِي مَرَّةً أُخرَى..

وأَنِّي قَد أَمُوتُ غَدًا إذا أَخلَفْتِ مَوعِدَنا

وهَا قَد عُدتِّ يا سَلمَى!

سُوقُ الأَربعَاء

قَلبي يُسافرُ دُونَ إِذنٍ

نَحوَ (سُوقِ الأَربعاءِ) بكُلِّ يَومٍ أَلفَ مَرَّةْ

ويَعُودُ تَتَّقِدُ الخَواطِرُ في خَلايَاهُ

ويُمسِي البُعدُ يُمعِنُ في إثارَتِهِ

فيُشعِلُ تَحتَهُ نَارًا لِشَوقٍ

لَمْ يَجدْ وَصلًا يُواسِيهِ

إِذا مَا لَاذَ يُؤْويهِ

ويُرسِلُ دِفئَهُ فِيهِ

ولَولا بَعضُ إِيمانٍ

وشَيءٌ مِن بَقايَا الصَّبرِ

يُنذِرُ بانقِضاءِ الفُرصَةِ الأُخرَى،

ولَولا أَنَّني مَا زلتُ مَوعُودًا

بِشَمسٍ سَوفَ تُشرِقُ مِن (جِبالِ الأَطلَسِيِّ)

لَمَاتَ هَذا العَزفُ فِي نَايِي

ولَانهَزَمَتْ تَغارِيدِي

لِيَعبَثَ بالفُؤادِ علَى شَواطِئِ حِيرَتِي سِرٌّ

أَرَانِي لَمْ أَعُدْ أَقوَى علَى كِتمانِهِ

دُونَ احتِساءِ المُرِّ مِن فِنجانِ لَوْعَتِهِ

دَعِيني كَيْ أَبُوحَ بهِ

لِأَوَّلِ غَيمةٍ تُبدِي انحِيازًا لِي

فتَسبَحُ فِي سَماواتِي

لِتُمطِرَ جَدبَ أَحلامِي العَذارَى

القلبُ مِن قَهرِ الحَنينِ إِليكِ ذَابْ

والآهُ تَعصِفُ بِي..

علَى وَتَرِ التَّجافِي والغِيابْ

والْهَمُّ قَد رَهَنَ الرَّحيلَ عَنِ الحَنايَا بالإِيَابْ

عُودِي إِلَيَّ..

فلَمْ أَعُدْ أَقْوَى علَى هَذا العَذابْ

أَوَ كَانَ ذَنبِي أَنَّنِي غامَرْتُ في عَيْنَيكِ

أَقرَأُ آيَةً لِلنَّظرةِ الأُولَى؟

ولَم أُدرِكْ لَها لِليَوْمِ تَأْوِيلاً..

أَكَانَتْ حِينَها وَعدًا

يُبَشِّرُ باللِّقاءِ علَى ضِفافِ الحُبِّ؟

أَمْ كانت وَعِيدًا بالفِراقِ؟

أَمَا دَرَيْتِ بأَنَّني قد عِشتُ مَهمُومًا

بحُلمٍ لا يَزالُ يُرَاوِدُ

الرُّوحَ المَهِيضَةَ في بَراحِ العِشقِ

يُؤنِسُ وَحشَةً عَصَفَتْ بِها؟

لَكِنّها ظَلَّتْ تُقاومُ عَلَّهَا تَرتَدُّ حُرَّةْ

مَا بَينَ لَيْلٍ وانتِظارِ اللَّيلِ

تُرهِقُنِي النَّهَاراتُ الكَئِيبَةُ

لا تُبالِي بالفَتَى المسكُونِ عِشقًا لِلحَياةِ

غَدَتْ تُحاصِرُهُ بذِكرَى

لا تَخُونُ خُطَاهُ أَو مِيقاتَها

فأَهِيمُ كالمَمْسُوسِ في الآفاقِ

تَطرُدُنِي الجِهَاتُ إلى الجِهَاتِ بغَيرِ ذَنبٍ

غيرَ أَنِّي يَومَ أَحبَبْتُ الحَياةَ

جَهِلْتُ أَنَّ كُؤُوسَها إنْ تَحْلُ حِينًا

سَوفَ تَبقَى أَكثرَ الأَحيانِ مُرَّةْ

لا تَستَبِحْ هَجرِي طَويلًا

قَلبي يُنازِعُهُ الحَنِينُ إِلَيْكْ

فامنُنْ عَليهِ بأَوبَةٍ تَشفِيهِ مِنْ مُرِّ البِعَادِ

امْنَحهُ بَعضًا مِنْ رِضَا عَيْنَيكْ

لا تَستَبحْ هَجْرِي طَويلًا

واصفَحِ الصَّفحَ الجَميلَ

أَلَستَ أَوَّلَ أَحرُفِي فِي دَفترَ العِشقِ المُباحِ

ومَنْ تَغنَّى بِي علَى عَزفِ العَنادِلِ

وازْدِهَاءِ اليَاسَمِينْ؟

فلَكَمْ بَنَيْنَا مِنْ قُصُورٍ فوقَ شُطآنِ التَّمرُّدِ

ثُمَّ يأتِي الموجُ يَنسِفُها

فيُهزَمُ كِبريَائِي دُونَها

وأَرَاكَ تَمسَحُ فوقَ رَأسِي ثُمَّ تَهمِسُ باسِمًا

وتَقُولُ لا تَحزَنْ سَنَبْنِي مِنْ جَدِيدْ

مَازِلْتُ أَذكُرُ..

دَمعَتَيْنِ تَعَطَّرَتْ بِهمَا يَدَاكْ

وقَصِيدَةً وُلِدَتْ هُناكْ

والعَابرُونَ علَى هَوامِشِ حُلْمِنا

يَتلُونَ آيَاتِ الوَداعِ على التَّجافِي

وانْتَشَى فِينا الصَّباحُ

فأَمْهِلِ الأَيَّامَ تَكتُبْ مَا نُريدْ

بَوحُ الجَداوِل

هُنا كانَ أَوَّلُ ما بَيْنَنا

هُنا كانَ أَوَّلُ عَزفٍ لَنَا

هُنا النَّهرُ يَكتُبُ كُلَّ الحَكايَا علَى ضَفَّتَيْهِ

ويَغزِلُ مِنهَا القَصَائِدَ

يُرسِلُهَا فِي المَدَى.. عَلَّهَا تَلتَقِي

والدُّمُوعُ الَّتي ذَرَفَتْهَا الصَّبايَا

وأَفئِدةٌ بالجَوَى مُتْرَعَةْ

وكُنَّا هُنا نَستَبيحُ الجَمالَ

وتِلكَ الظِّلالَ الَّتي آنَسَتْنا

وبَوْحُ الجَداوِلِ مَا أَروَعَهْ!

يُهَدهِدُ فِينا الجِراحَ

الَّتي أَرهَقَتْنا طَويلًا

فنَغدُو نُغَنِّي أَهَازيجَنا الوَادِعَةْ

وكُنَّا نَخُطُّ حُروفَ الغَرامِ

علَى جِذعِ كَافُورَةٍ فارعَةْ

ونَلهُو كَطِفلَينِ بينَ الْمُروجِ

ونَجرِي وَراءَ الفَراشَاتِ نَرقُصُ فوقَ النَّجِيلِ

وأَعيُنُنا تَسْتَحِي مِنْ بَراءَتِنا الرَّائِعةْ

ويَمضِي بِنا الْحُلْمُ فِي مَوكِبِ العاشِقينَ

ولَمْ يَأْذِنِ النَّخلُ لِي أَنْ أُغامِرَ دُونَكِ

مَهمَا تَدَلَّى العَنانُ إِلَى كَفِّيَ الطَّامِعَةْ

فَدُونَكِ كُلُّ مَواسِمِ قَلبِي خَريفٌ

وكُلُّ اللَّيالِي سُهَادٌ وأَخْيِلَةٌ مُفْزِعَةْ

وكَيفَ لِمَنْ تَملِكِينَ قَواربَهُ

أَنْ يُصَارِعَ مَوْجَ المحِيطِ وَحِيدًا

وأَنتِ المجَادِيفُ والأَشرِعَةْ؟

فمُدِّي يَدَيْكِ لِيَنبُعَ مِنْ رَاحَتَيْكِ فُراتُي

فتَشفَى السِّقامُ ويَهدَأُ رَوْعِيَ

لَمَّا يَجِنُّ الظَّلامُ وتَعبَثُ بِي لَهْفةٌ مُوجِعَةْ

وإِيَّاكِ أَنْ تَسْتَحِلِّي التَّمَنُّعَ

يا نَشوَةَ الرُّوحِ بينَ الحَنايَا..

فَأَبْغَضُ ذَنْبٍ إِلَى القلبِ صَدّْ

وبَينِي وبَينَكِ مَهما تَمادَيْتِ وَعدْ

أُحِبُّكِ.. لا شَيءَ بَعدْ

ونَفْسِي برَغمِ الجَفَا لَم تَزَلْ قَانِعَةْ

حَلْقَةٌ مُفْرَغَة

ولِلَّهِ فِي أَمرِنَا حِكمَةٌ بالغَةْ

كأَنِّي وإِيَّاكِ مُنذُ الْتَقَيْنا

نَدُورُ مَعَ الوَهمِ فِي حَلْقَةٍ مُفْرَغَةْ

ونَلمَحُ فِي الأُفْقِ آهَاتِنا

لا تَمَلُّ مِنَ الإِنتِصَارِ عَلَينَا

إِلَى أَنْ غَدَوْنا لهَا جُرعَةً سَائِغَةْ

فلا تُشمِتِيها بأَحزانِنا

فلْنُعانِدْ.. وهَيَّا لِنَضحَكَ نَضحَكَ

هَيَّا بنا نَسْتَلِذّ الجِراحَ

وإِنْ كانَ واقِعُنا لا يُحِلُّ الضَّحِكْ

أَنَا مِثلُ طِفلٍ يُعانِقُ فِيكِ انتِشاءَ الصَّباحِ

فيَملَؤُنِي بالطُّموحِ

الَّذي يُشرِقُ الآنَ مِنْ مَلمَحِكْ

فوَحدَكِ لِي فِي اغتِرابِي وَطَنْ

ووَحدِي بِقلبِكِ

نَايٌ وعَزفٌ وبعضُ شَجَنْ

أُحِبُّكِ ثُمَّ أُحبُّكِ، ثُمَّ وثُمَّ..

وإِنْ تَكُ كأْسُ الهَوَى فَارِغَةْ

أُنشُودَتي الأُولَى

الشِّعرُ لَيْلَى

والهَوَى.. وَطَنٌ تَخَطَّفَهُ النَّوَى

وأنَا المُحَاصَرُ بالشُّجُونِ عَلَى مَشَارِفِهِ

وَدَمعِي اليَومَ يَفضَحُ حَالِيَهْ

مَنْ سَوفَ يُؤنِسُ وَحشَتِي؟

فَالأَرضُ قَاحِلَةٌ، ونَهْرِي غَاضِبٌ

وَالأُمنِيَاتُ تَناثَرَتْ فِي أَوَّلِ اللَّيلِ الكَئِيبِ

وَبِتُّ فِي رَيْبٍ يُسَاوِرُ خَاطِرِي

والخَوفُ مِنْ بَينِ الأَنَامِ دَعَانِيَهْ

قَلْبي تُعانِقُهُ الجِراحُ

فيَصطَلِي منْ نَارِهَا شَوقًا يُؤَرِّقُ مُهجَتِي

ويَزِفُّ لِي بُشرَى بِأَنِّي هَالِكٌ!

فَصَرَخْتُ: يَاااا لَيلَى

أَغِيثِينِي بِرَبِّكِ مِنْ عَذَاباتِ الجَوَى

إِنِّي أُحِبُّكِ فَاعلَمِي

وإِلَيكِ يا تَرنِيمَةَ العِشقِ المُباحِ
شَدَدتُّ فِي جُنْحِ الظَّلامِ رِحَالِيَهْ
هَذِي خُطَايَ الآنَ قَد تَعِبَتْ
وأَنهَكَنِي اغتِرابٌ فِي مَتاهاتِ السِّنِينَ
وعَبْرَ آهَاتٍ
تَمُرُّ مِنَ الوَرِيدِ إِلَى الوَرِيدِ ولا تُغادِرُ أَحرُفِي
فتَزيدُنِي أَلَمًا عَلَى أَلَمِي
وتَهْمِي أَضلُعِي
حُزنًا علَى غَدِيَ المُسَجَّى
تَحتَ أَنقاضِ انهِزامِي
والفُؤَادُ يَئِنُ مِنْ أَثقَالِيَهْ
مَا بَينَ أَسفَارِي وزَادِي المُرِّ
والذِّكرَى وهَذا البُؤسِ والدَّربِ المُرَوِّعِ
والحَنينِ إليكِ
جِئتُكِ دُونَ هَادٍ

عَلَّنِي أَلْقَى جِوَارَكِ ذَاتِيَهْ

لَم يَبقَ إِلَّا أَنتِ يا أُنشُودَتِي الأُولَى

وفِي عَيْنَيْكِ رَاحَ الفَجرُ يَضحَكُ

والصَّباحُ بَدَا لِيَهْ

لِمَ لا وأَنتِ طُفُولَتِي وبَراءَتِي؟

ولَدَيكِ تَبدُو الأُمنِياتُ الخُضرُ

تَنثُرُها يَداكِ علَى رُبَانا

والرَّبيعُ أَطَلَّ مِنْ شُرفَاتِنا

وتَراقَصَتْ حَولَ الجَدَاولِ ذِكرَياتٌ

سَطَّرَتها لَحظةُ الفَرَحِ المُغَامرِ

فَوقَ أَجنِحةِ المَدَى

لا أُفْقَ بَعدَ الأُفْقِ لا، لا مُنْتَهَى

لا شَيْءَ بَعدَكِ يا انتِصَارَ الحُلْمِ يَشغَلُ بَالِيَهْ

أُغنِيَــة

كَأَنِّي لِلَيلِكِ حِينَ استَبَدَّ الأَسَى أُمنِيَةْ

فكُونِي أَكُنْ واعزِفِينِي نَشِيدًا

يُغَرِّدُهُ الصُّبحُ فَوقَ الرُّبَى أُغنِيَةْ

أَلَمْ تَعلَمِي؟

أَنتِ نَبضُ فُؤادِي ووِرْدُ دَمِي

وانتِفاضَةُ رُوحِي إِذَا مَا الغُيُوبُ تَجَلَّتْ لِيَهْ

ومَهما تَمادَتْ رَوَاحِلُنا فِي البِعادِ

فَسَوفَ تُواجِهُكِ الذِّكرَياتُ بِيَهْ

بَقايَا رُؤَى

لِأَنَّ المساءَ يَمُرُّ بِبابكِ

والطَّيرَ تُنشِدُ أُهزُوجَةَ الرَّوْحِ

عندَ الْتِقاءِ المَدَى بالشَّفَقْ

سَيَرحَلُ مِن خاطِرَيْنا الأَرَقْ

ونَعزِفُ لَحنَ الأَمانِي الَّتي

آنَسَتْنا زَمانَ القَلَقْ

علَى وَتَرٍ مِن بَقايَا الرُّؤَى

واختِيالِ الأَصِيلِ

فيَمضِي إِلَى الغَيبِ هذَا النَّهارُ الشَّقِيُّ

وتَبتَسِمَ الأَوْجُهُ العَابِسَةْ

لِهذا أُحِبُّكِ..

أَنتِ اختِصارُ الدُّرُوبِ الَّتي نازَعَتْني كَيانِي

وقِبْلةَ قَلبِ الفَتَى

حِينَ يَدفَعُهُ الشَّوقُ يومًا إليكِ..

وقُبْلَةَ أَنفاسِهِ البائِسَةْ

لِأَنِّي أُحِبُّكِ..

لَن أَستَظِلَّ بغَيرِ جَناحِكِ

فَوقَ وَمِيضِ التَّدانِي وإِنْ صَالَنِي مِنكِ نَارْ

فحَسبيَ أَنِّي اكتَوَيْتُ بِنارِكْ

وأَنَّكِ في غُربَتِي آَنِسَةْ

مَواسِمُ الغِيَاب

سَلِي عَن حَنينِي مَواسِمَ..

تُدرِكُ أَنَّ حَصَادَ الهَوَى لَم يَتِمّْ

سَلِيهِا أَخُنْتُ؟

تُجِبْكِ نَعَمْ

وأَنِّيَ حِينَ أُبَوِّئُ لِلذِّكرياتِ مَقاعِدَ حَولِي

وأَبكِي بُكاءَ الصَّبِيِّ

تُداعِبُني مِنكِ ذِكرَى صَبِيَّةْ

أَمُرُّ بِها فَوقَ حُزنِي عَليكِ

علَى لَيلةٍ..

كُنتِ فِيها البَراحَ الَّذي يَحتَوِينِي

ويَشرَحُ صَدرِي

بِما تَعزِفينَ لَنا مِن نَشِيدِ الغَرَامِ

فَتَعبَثُ بِي نَرجِسِيَّةْ

وكُنتِ هُنالِكِ مُفرَدَةَ الوَجَعِ الْمُستَطابِ

إذا مَا تُحَلِّقُ فوقَ السُّطورِ

وتَهمِسُ لِلقارِئِينَ بأَنَّ المعَانِي خَفِيَّةْ

كَأَنَّكِ تَمتَحِنِينَ التَّجَرُّدَ فِيَّهْ

كَأَنَّكِ لا تَعلَمِينَ -وَقد خُنْتِ قَلبَكِ-

أَينَ السَّبيلُ إِلَيَّهْ!

أَنَا لَم أَزلْ يَكتَوِينِي الفِراقُ

كأَوَّلِ يَومٍ رَحَلْتُ

وحِينَ استَفَزَّ حَنينِي غِيابُكِ

عُدتُّ إِليكِ..

علَى عَجَلٍ أَستَحِثُّ خُطَايَ

لِأَبرَأَ مِن رَجفَةٍ فِي الحَنايَا..

أُفتِّشُ عَنِّيَ بينَ الحَكايَا

الَّتي نَازَعَتْنِي اغتِرابِي طَويلًا

لَعَلِّي أَرانِي عَلَى رَاحَتَيْكِ

تُهَدهِدُنِي أُغنِياتٌ شَجِيَّةْ

أَمَا وانهِزَامِي أَمَامَ تَخَلِّيكِ عَنِّي

ورَغبَةُ قَلبي.. لَدَيكِ سَواءٌ؛

فإِنِّي سَأَلْتَزِمُ الصَّمتَ طَوعًا

فَما كُنتُ أَعلَمُ أَنَّ الغِيابَ

يُشَوِّهُ مَا فِي فُؤَادِكِ مِنْ ذِكرَياتٍ

ويَسرِقُ مَا لِيْ بِهِ مِن بَقِيَّةْ

ومَا كُنتُ أُدرِكُ..

أَنِّي سَأَرجِعُ دُونَكِ

أَبحَثُ لِي فِي مَنافِي الهوَى عَن هُوِيَّةْ

عَلَى أَلحَانِ ضَحكَتِها

إلامَ تَنُوحُ كالثَّكلَى..

علَى أَيَّامِنا الأُولَى،

علَى أَطلالِ مَاضِينا،

وما غَرَسَ الصِّبَا فِينَا،

وأَحلامٍ قَضَيْنا العُمْرَ نَنسجُها بِلا تَعَبٍ

لِتُزهِرَ فِي جَوانِحِنا انتِشَاءً فَوقَ ظِلِّ الغَيمِ..

مُلْتَحِفَيْنِ دِفءَ الشَّوقِ والسَّلوَى؟

ووَحدَكَ مَن عَصَفْتَ بهَا.. نَعَمْ وَحدَكْ

ولَم تَرأَفْ بِحَالِي حِينَ جِئتُكَ

فِي ثَنايَا الخَوفِ مِن غَدِنا المُطَرَّزِ بالنَّحِيبِ

يَلفُّ أَرجاءَ البِلادِ

ولا يُبالِي بِي فيَنعَى لِلوَرَى فَقْدَكْ

إِلَيكَ أَبُوحُ بالشَّكوَى

ومَا رَسَمَ الحَنِينُ علَى ضِفافِ العُمْرِ

من ذِكرَى تُراوِدُنِي لِتُوقِعَ بِي
وأَأْبَى أَنْ أُسَلِّمَ لِلهَوَى أَمرِي
وأَخشَى أَن تَغِيبَ الشَّمسُ عَن دَربِي
فأُبحِرُ دُونَ أَشرِعَةٍ تُصَوِّبُ وِجهَتِي نَحوَكْ
أَتَيتُكَ عَاشِقًا والنِّيلُ مِن خَلفِي
نُغازِلُ كِبرِيَاءَكَ فِي انحِناءٍ
عَلَّ أَسرابَ الحَمَامِ تَزِفُّ لِي قَلبَكْ
أَنا طِفلٌ
وأَنتَ حَدَائِقِي الغَنَّاءُ
والأَرضُ التِي أَلْهُو علَى أَلحَانِ ضَحكَتِها
وأَنتَ الحُبُّ والذِّكرَى
وأَنتَ اللَّيلُ والآهَاتُ والصَّلواتُ فِي رُوحِي
لِماذا كُلَّمَا أَدنُو أَرَاكَ مُكابِرًا تَنأَى؟
وتُهمِلُ بَائِسًا أَضناهُ أَنَّ دَوَاءَهُ عِندَكْ!

وحُبُّكَ فِي شَرايِينِي يَمُرُّ مُرُورَ هَذا النُّورِ

مِن زِنزَانَةٍ صَمَّاءَ

لا تَحلُو لِغَيرِ العَابِدِ المشتاقِ

يَهلِكُ بينَ آمالٍ تَدَلَّتْ مِن نَوافِذِهَا

ويَعجَزُ أَنْ يُعانِقَها..

فَتُمطِرُهُ السَّماءُ جَوًى..

ولا يَدرِي..

ولا أَدرِي.. أَتِلكَ نِهَايَتِي لاحَتْ؟

فأَمضِي لِلرَّدَى بَعدَكْ!

الوَعْد

أُفَتِّشُ فِيكِ يا سَمراءُ عَنْ ذاتي

وعَنْ أَحْلَى حِكَايَاتِي

تُداعِبُني

وتُلهِبُ نَبضَ أَوْردَتي

وتَحمِلُني إلى الجَنَّاتِ

بينَ رِياضِكِ الغَنَّاءِ.. والشُّطآنِ

أَلْهُو في مَرَابِعِها بلا تعَبٍ

فإِنِّي عِشتُ مَفتونًا بِذكْراكِ

التي تَشْفِي عَذابَاتي

يُحاصِرُ غُربَتي وَعْدٌ بَأَنَّكِ لِي

وأَنَّكِ يا مَلاذَ الرّوحِ

لا تَرَينَّ مِن أَحَدٍ هُنا غَيْرِي

وأَنَّ النَّهرَ من دُوني سَرابٌ يَخدَعُ الرّائينَ

لكنِّي أَتيْتُكِ في جَلالٍ

من طُقوسِ العِشْقِ والإلهامِ

مُندَهِشًا.. ومُتَّهِمًا بَأَنَّكِ خُنْتِ

واستَسلَمْتِ للجَانِي

وأَبكَى نَهْرَنا جُرحٌ

فَأَمسَى النَّهرُ مَهمومًا يُغالِبُ دَمْعَهُ القَانِي

غَدَوتُ أُسَائِلُ الماضِي: أَكُنتَ حَقيقةً؟

أَمْ أَنَّكَ الوَهْمُ

الذي كَتَبَتْ أَنَامِلُهُ نِهايَاتِي؟

تَلَعثَمَ.. ثُمَّ أَخبرَنِي بأَنَّ الريحَ عَاتِيَةٌ

وأَنَّ جَميعَهُمْ وَلَّى

وفَرَّ الجمْعُ مُنهزِمًا

سِوى مَنْ كُنتَ تَزعُمُ أَنَّها خانَتْ

فقَد وَقَفَتْ تُقاوِمُ وَحدَها التَّيارَ

مَا وَهَنَتْ ومَا ضَعُفَتْ ومَا لانَتْ

هُنالِكَ هَزَّنِي إِحساسُ

مَنْ ضَاقتْ بهِ الدُّنيا بما رَحُبَتْ

ورُحتُ أُقدِّمُ الأَعذارَ قُربانًا

لَعلَّ الصَّفحَ يَسْبقُها فتَغفِرَ لِي..

وقدْ غَفَرَتْ

تَرَاتِيـــل

آمَنْتُ أَنَّكِ يا حَبيبةُ باقِيَةْ

وغدًا سَتلْتئِمُ الجِراحُ

بشَاطِئيْكِ

وتَنحنِي الآهاتُ إجلالًا لِصبرِكِ

والنَّشِيدُ العَذْبُ

تَعزِفُهُ العَنادِلُ في رَحابَةِ رَاحَتيْكِ

فلا تُبالي بالخُطوبِ وإنْ تَوالَتْ عَاتِيَةْ

وغَدًا تُعانِقُنا الحياةُ على ضِفافِكِ

تحتَ ظِلٍّ وارِفٍ

يُوحِي تَراتيلَ النَّسائمِ في الصَّباحِ

ويَنسجُ الدِّفْءَ المُعَطَّرَ بالنَّدَى فوقَ الثرَى..

نَتلُو تَفاصِيلَ الحِكايةِ للصِّغارِ

وكيفَ أَنَّ الصُّبحَ أَشرَقَ

مِنْ حُطامِ الذكرياتِ الخَالِيَةْ

وغدًا يَبوحُ النهرُ

بالسِّرِّ الذي أَدْمَى فؤادَكِ

ليسَ يَمنعُهُ مِنَ الإفصَاحِ

سَطوةُ مَنْ جَثَا يومًا

على صَدرِ الخواطِرِ

بَعدما أَضحَى تُحَرِّرُهُ الحياةُ

مِنَ السُّكونِ

لِيرحَلَ الخوفُ الذي سَكَنَ الجَوانِحَ

واستَقرَّ على وُجُوهِ البائِسينَ..

هُنا سَنَكتُبُ من جَديدٍ قِصَّةً

وَسطَ السَّنابلِ والبلابلِ

حينَ يَهجُرُنا البكاءُ ويَمتطِي

سُفُنَ الغُروبِ مُهاجِرًا

في مَوكِبٍ..

لَمْ يَبْكِهِ عندَ الفِراقِ مُوَدِّعٌ

وجَميعُنا نَفَضَ الغُبارَ عنِ الجَبِينِ

يُجيبُ صَرْخَتَكِ انحِنَاءً لِلنداءِ

فلنْ تَعودِي يَا أَمِيرةُ بَاكِيَةْ

عَاشِقٌ قَرَويّ

لا تَحسَبِي دَمعِي انكِسَارَا

أَو أَنَّهُ سَالَ اعتِذارَا

لا تَحسَبِي أَنِّي أَتَيْتُكِ..

عَازفًا لَحنَ التَّوَسُّلِ فَوقَ أَوتَارِ الهَوَى

أَنَا لا أَزَالُ أُعَانِقُ الجَوزَاءَ فِي عَلْيَائِهِ

أَتَوَسَّدُ الأَفلاكَ مِنْ فَلَكٍ إِلَى فَلَكٍ

وتِلكَ نُجُومُها حَولِي حَيَارَى

سَأَظَلُّ أَنعَمُ بالنَّوَى

وأُقاوِمُ الشَّوقَ المُرَاوِدَ لِلفُؤَادِ

بِكِبرِياءِ العَاشِقِ القَرَوِيِّ لا أَخشَى انهِيَارَا

لا تَسأَلِينِي: مَا أَصَابَكَ؟

إِنَّها تَرنِيمَةُ الوَلَدِ الشَّقِيِّ إِذا يُناجِيهِ البَرَاحُ

فيَرحَلُ الهَدَجَانُ مِنْ أَنفاسِهِ

ويَرُومُ فِي لَيْلِ الغَرامِ لِكُلِّ حَالِكَةٍ نَهارَا

اليومَ أَمحُو مَا تَناثَرَ فَوقَ أَرصِفَةِ المدَائِنِ

مِنْ فُصُولِ رِوايَتِي العَذرَاءِ

أَجمَعُ مَا تَبَعثَرَ مِنْ شَتاتِي

بَينَ أَلْسِنَةِ العَذَارَى

والعُمْرُ كُلُّ العُمرِ يَسبِقُنِي إِلَى الفَصلِ الأَخِيرِ

مُرَاوِغًا طَرْفَيَّ حِينَ تَوَجَّسَتْ عَينايَ

خَوْفًا مِنْ خُطَاهُ علَى شَفَا جُرحِي

لِيُسدِلَ فَوقَ صَرخَتِهِ سِتارَا

مَنْ قَالَ -يَجْزِمُ بِانْحِسَارِ النَّبْضِ فِي أَحشَائِنا-

«مَا الحُبُّ إِلَّا لِلحَبيبِ الأَوَّلِ»؟

الشِّعرُ احتِمالٌ لَن يُجاوِزَ حُلْمَنا

أَنَا فِي الهَوَى..

لا يَستَبِدُّ بِيَ التَّعَلُّقُ بالتَّخارِيفِ القَدِيمَةْ

أَنا لَستُ مِمَّنْ قَادَهُمْ ظَنٌّ إِلى أَقدارِهِمْ

ومَضيْتُ مُذْ أَدرَكْتُ..

أُطفِئُ فِي الحَشَا لِلحُبِّ نَارَا

سيرة أدبية

- **سامي أبوبدر (سامي السيد بدر).**
- **شاعر، وقاص، وباحث في التاريخ والتراث.**
- **ولد في ٣ يناير ١٩٧٥م، في قرية القومسيون شرق، مركز مطوبس، محافظة كفر الشيخ، مصر.**
- **يعمل مُعلِّمًا للغة العربية وآدابها في كل من مصر والسعودية.**

_ **عضو اتحاد كتاب مصر.**

_ **عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.**

_ **عضو نقابة المعلمين المصرية.**

_ **عضو الاتحاد الدولي للغة العربية.**

_ **عضو نادي مطوبس الرياضي.**

- **صدر له في الشعر:**

_ **ساعةٌ من لَيل، ديوان شعر، (طبعة أولى) عن دار العماد،**

القاهرة ٢٠١٥م، طبعة ثانية عن مؤسسة يسطرون، القاهرة ٢٠١٨م.

- بَوحُ الجداول، صدر رقميًّا عن دائرة الثقافة بالشارقة، الإمارات ٢٠٢١م.
- أُحبُّكَ ما سألتُ عليه أَجرًا، عن نادي الطائف الثقافي الأدبي، السعودية ٢٠٢٣م.
- مواسمُ الغِياب، عن مؤسسة يَسطُرون، القاهرة ٢٠٢٤م.

• صدر له في قصص الأطفال:

- حديقةُ الزهور، عن دار واو، القاهرة ٢٠٢١م.
- حديقةُ العصافير، عن دائرة الثقافة بالشارقة، الإمارات ٢٠٢٢م.

• صدر له في التاريخ والتراث:

- اللُّغةُ والكتابة والأدب في مِصر القديمة، دائرة الثقافة بالشارقة، سلسلة الرافد الرقمي، الإمارات ٢٠٢٣م.
- مِصرُ القديمة.. تجوال بانورامي في مَفاتن التاريخ، دائرة الثقافة بالشارقة، سلسلة الرافد الرقمي، الإمارات ٢٠٢٤م.
- المِصريُّون مِصريُّون، مؤسسة يَسطرون، القاهرة ٢٠٢٤م.

• له تحت الطبع:

- رِحلة إلى كِيمِت.
- أوراق قديمة في حقيبة قروي مهاجر.
- حكايات مريم.

• نُشرت قصائدُه وقصصه ومقالاته في التاريخ والتراث في أكثر من عشرين دولة عربية وأجنبية.

• تُرجمت بعض قصائده إلى الإنجليزية والإسبانية والروسية والصينية والبنغالية، ونُشرت بدوريات دولية.

• وردت سيرته الذاتية، وبعض قصائده في عدد من الموسوعات الشعرية لشعراء الفصحى المعاصرين.

الفهرس

الإهداء ٣
دُمُوعٌ مُؤَجَّلَة ٤
أُحِبُّكَ.. مَا سَأَلتُ عَليهِ أَجرًا ٨
سَاعَةٌ مِنْ لَيل ١١
في حَضرَةِ الشَّوق ٢٩
أَحيَانًا ٣٣
قَلَق ٣٥
شَوقٌ عَاصِف ٣٩
أَمِيرَةُ القَصر ٤٣
وَجَـعٌ علَى أَعتَابهـا ٤٩
عُـــودِي ٥٢
لَيْلَـــى ٥٥
تَصَوُّر ٥٩
يَقِين ٦٢
عَبَث ٦٥
دَهْشَة ٦٨
رَحِيـل ٧٠
احتِوَاء ٧٣

عَزفٌ علَى وَترِ الحَنِين ٧٥
أَهِيمُ طَوعًا ٨٠
مُرَاوَدَة ٨٤
سَلِ التَّاريخ ٨٧
دَعوَةُ أَبِي ٩٢
أُمِّـــــــي ٩٥
سَيِّدةُ اللُّغات ٩٨
الرَّبيـــــع ١٠٢
رَمضانُ أَقبَلَ بالهُدَى ١٠٥
جُرحٌ لا يَشفَى ١٠٨
شِيرِين ١١٢
صُداع ١١٤
يا غافرَ الذَّنبِ ١١٧
بِاسْمِ الفَنِّ ١٢٠
وَمضَاتٌ خَلِيلِيَّة ١٢٣
إِلْهَام ١٢٤
أَرَق ١٢٥
شَـــــوْق ١٢٦
الحُبُّ ١٢٧
بَينَ القِيلِ والقَالِ ١٢٨
فَوضَى ١٢٩
سَعادَة ١٣٠

أَمَل ١٣٠
العُمـــــر ١٣١
لُجُـــــوء ١٣٢
رِفقـــــــًا ١٣٣
مَا وَراءَ الحُلمِ ١٣٤
سُوقُ الأَربعَاء ١٣٨
لا تَستَبِحْ هَجرِي طَويلًا ١٤٣
بَوحُ الجَداوِل ١٤٦
حَلْقَةٌ مُفْرَغَة ١٥٠
أُنشُودَتي الأُولَى ١٥٣
أُغنِيَـــــة ١٥٧
بَقايَا رُؤَى ١٥٩
مَواسِمُ الغِيَاب ١٦٢
علَى أَلحَانِ ضَحكَتِها ١٦٦
الوَعْـد ١٧٠
تَرَاتِيـــل ١٧٤
عَاشِقٌ قَرَويّ ١٧٨
سـيرة أدبية ١٨٢